https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

https://eventsgate_org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

القيم التداولية لرسائل الامام الحسن عليه السلام الى معاوية بن ابي سفيان

م.م أطياف جواد الحميري

جامعة بابل- كلية الآداب

art.atyaaf.jawad@uobabylon.edu.iq

الملخص: تعد التداولية مصطلح جديد تمدد في مساحة واسعة من ساحات الدرس اللغوي الحديث وامتد ليتصل بدراسات أخرى لها صلة بالمنطق والسيميائية واللسانيات وتتلخص التداولية في دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها والتداولية لكونها علماً جديداً للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال. ونود من خلال هذا البحث ابراز بعض القيم التداولية في نوع ادبي من فن الترسل ذي ميزات خاصة وهو الرسائل الديوانية او الرسائل الملكية وبالتحديد في رسائل الامام الحسن عليه السلام الى معاوية بن ابي سفيان. وتكمن أهمية هذا البحث في التعرف على العلاقة بين تحليل الخطاب والتداولية والتعرف على مباحث التحليل التداولي عند بعض العلماء البارزين في هذا المجال ومدى استجابة المدونة "رسائل الامام الحسن علية السلام الديوانية للتحليل التداولي وكان اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب منها الميل الى الدراسات اللسانية وخاصة التداولية والتعلق بالموروث الذي تركه اهل البيت عليهم السلام وقسمت الدراسة الى قسمين قسم نظري وقسم تطبيقي تضمن القسم النظري حمل عنوان مباحث التحليل التداولي الذي تطرقت فيه الى تعريف التداولية والخطاب ثم فصلت مباحث التحليل التداولي التي سيتم الاستعانة بها في تحليل الرسائل والعلاقة بين التداولية وتحليل الخطاب. اما القسم التطبيقي حمل عنوان تحليل تداولي للرسائل الديوانية للإمام الحسن عليه السلام معتمدين الإجراءات التداولية الاتية السياق الأفعال الكلامية، الملفوظية، الاشاريات، المقصدية، الحجاج، وبدأت بتمهيد تناولت فيه مفهوم فن الترسل وانوع الرسائل والنهاية في ختام البحث حاولنا الكشف عن بعض القيم التداولية في رسائل الامام الحسن عليه السلام الى معاوية بن ابي سفيان يصعب حصر مباحث التحليل التداولي فهي تختلف من باحث الى اخر وفي الاغلب يلتقي هؤلاء الباحثون في السياق والافعال الكلامية والملفوظية والإشاريات والمقصدية والحجاج

الكلمات المفتاحية: الترسل، التداولية، الخطاب، النص والسياق، الأفعال اللغوية الكلامية

The Pragmatic Values of Imam Hassan's Letters to Muawiyah bin Abi Sufyan

M.M. Atyaf Jawad Al-Himyari

University of Babylon – College of Art

art.atyaaf.jawad@uobabylon.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

Received 01|12|2024 - Accepted 27|02|2025 Available online 15|03|2025

Abstract: Pragmatic values in the letters of Imam Hassan, peace be upon him, to Muawiyah bin Abi Sufyan Pragmatics is a new term that has been expanded into a wide area of modern linguistic study areas and has been extended to relate to other studies related to logic, semiotics, and linguistics. Pragmatics is summarized in the study of language use that does not study the linguistic structure itself, and pragmatics is a new science of human communication that studies linguistic phenomena in the field of use. Through this research, we would like to highlight some pragmatic values in a literary type of the art of sending that has special features, which is the Diwaniya letters or royal letters, specifically in the letters of the then Imam, peace be upon him, to Muawiyah bin Abi Sufyan. The importance of this research lies in identifying the relationship between discourse analysis and pragmatics, learning about the topics of pragmatic analysis among some prominent scholars in this field, and the extent to which the blog "The Diwaniyah Messages of Imam Hassan, peace be upon him," responds to pragmatic analysis. This topic was chosen for several reasons, including the tendency towards linguistic studies, especially pragmatics and attachment. With the legacy left by the People of the House, peace be upon them, the study was divided into two parts, a theoretical section and an applied section. The theoretical section included the title of pragmatic analysis topics, in which I addressed the definition of pragmatics and discourse. Then I detailed the pragmatic analysis topics that will be used in analyzing the blog and the relationship between pragmatics and discourse analysis. As for the section The application carried the title of a pragmatic analysis of the Diwaniyah letters of Imam Hassan, peace be upon him, adopting the following pragmatic procedures: the context of verbal acts, verbal, indicative, intentional, and argumentative, and it began with an introduction in which I dealt with the concept of the art of sending, the types of messages, and the end. At the conclusion of the research, we tried to reveal some of the pragmatic values in the letters of Imam Hassan. Peace be upon him, to Muawiyah bin Abi Sufyan. It is difficult to limit the topics of pragmatic analysis, as they differ from one researcher to another, and most often these researchers meet in context, verbal and verbal acts, deictic, intentional, and Argumentative

Keywords: Correspondence, Pragmatics, Discourse, Text and Context, Speech Acts

أهمية الدراسة

كمن أهمية هذا البحث في التعرف على العلاقة بين تحليل الخطاب والتداولية والتعرف على مباحث التحليل التداولي عند بعض العلماء البارزين في هذا المجال ومدى استجابة (رسائل الامام الحسن عليه السلام) للتحليل التداولي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

ولأهمية الدراسات اللسانية وخاصة اللسانيات التداولية والتعلق بالموروث الذي تركه أهل البيت عليهم السلام.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات لنتاج البلاغي للإمام الحسن عليه السلام ودراستها تداولياً.

ومن هذه الدراسات

- موضوعية المنظومة الخطابية عند الإمام الحسن عليه السلام مقاربة تداولية_ أ. م. د رحيم كريم علي الشريفي
- الإشاريات التداولية في كلام الإمام الحسن عليه السلام_ أ . م . د أحمد حسين عبد السادة

أما دراستي فقد جاءت في رسائل الإمام عليه السلام إلى معاوية بالتحديد دون غيرها لتبين الإختلاف الكبير بين أهداف الإمام الحسن عليه السلام الطامح فيها لإعلاء كلمة الله وإرساء الحق والعدل بين بين المنظومة الإنسانية وما يفكر فيه معاوية من نفوذ ومصلحة شخصية وقبلية وكان للإمام عليه السلام الدور الكبير في إتخاذ القرار وإدارة المواقف الحربية والسلمية ومن الأمور التي ساهمت بإيصال منهج سياسة الإمام عليه السلام رسائله إلى معاوية مما حدا بي إلى أن أقف عندها بجانبها التداولي لكي نتمكن من معرفة معطيات سياسة الإمام عليه السلام آنذاك.

إن الرسائل بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية لم تصل مرتبة في كتب التاريخ من ناحية الزمان بل جاءت مبعثرة .

مقدمة

تُعتبر التداولية الأساسية واحدة من اهم المفاهيم في دراسة اللغة والخطاب، فيما يتعلق بكيفية استخدام اللغة في سياقات اجتماعية وثقافية معينة. إن فهم العلاقة بين التداولية والخطاب يأذن ليتمكن من فهم كيفية تشكيل المعاني الخاصة بهم في المجتمعات المختلفة. في هذا السياق، تُعتبر اللغة أكثر من مجرد وسيلة للتواصل؛ فهي أداة في بناء الهويات، وتشكيل القيم، وطب العلاقات الاجتماعية.

تتداخل التداولية مع العديد من التخصصات الأخرى، مثل علم الاجتماع، وعلم النفس، والدراسات الثقافية. حيث تؤكد الدراسات أن اللغة ليست مجرد مجموعة من الكتابة، بل هي مؤسسة تعترف بالقيم والقيم الثقافية ، وتعبر عن العلاقات الاجتماعية. ولهذا السبب، يمكن أن تكون اختيارات لغة للفرد مكانته الاجتماعية، أو طائفته الثقافية، أو اتجاهاته السياسية. وتعد الخطابات السياسية والإعلامية من المجالات المتقدمة التي تتراوح بين التداولية والخطاب. علاوة على ذلك، تحديد تعريف الخطاب من الأدوات الأساسية التي تفهم التداولية. حيث يُركز هذا التحليل على كيفية تشكيل المعاني من خلال السياقات الثقافية المختلفة. يُظهر تحليل الخطاب كيف يمكن أن تتداخل اللغة مع الهويات الاجتماعية، وكيف يمكن تعريف لتأكيد أو تحدي القيم. كما يُساعد هذا التحليل في فهم كيفية تأثير الخطاب على تصورات المجموعة، وكيف يمكن أن يصبح ضروريًا للتغيير الاجتماعي.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

تمهيد

اعتنى العرب بالكتابة منذ البدء، ولاسيما المسلمون في بداية الدعوة الإسلامية وقد وهبوا اهتمامهم كله لها حتى أصبحت حرفة، لا يليق لطالب العلم سواها، ومع تطور الدولة الإسلامية، ازداد اهتمام المسلمين بالكتابة، وقد خصص المسلمون الرسائل الرسمية بديوان ثم تطورت فيما بعد الى ديوان الانشاء. والرسائل تنقسم الى نوعين: الرسائل الاخوانية، والرسائل الديوانية وهناك الرسائل المزاوجة التي تنقسم الى قسمين: مزاوجة فوقية ومزاوجة تحتية، وسنحلل رسائل الامام الحسن ﷺ التي أرسلها الى معاوية بن ابي سفيان معتمدين في تحليلها على أدوات التحليل التداولي وهي: السياق، ونظرية الملائمة، والافعال الكلامية، الاشاريات، والحجاج.. وقبل الخوض في مباحث التحليل التداولي لابد من الوقوف على ما يلي:

1.**الترسل لغة واصطلاحا:** جاء في كتب المعاجم ان الترسل جاءت من(رَ ، سَ ، لَ) والجمع ارسال: أي القطيع من كل شيء وترسل تمهل وترفق والرسول جمع رُسْل، ورُسُل، وقوله تعالى: "انا رسول رب العالمين" ولم يقل رسولا لان فعولا وفعيل يستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والجمع، وترسل في قراته: إتأد فيها. (Ma'lūf, 2009, 192–193)

الترسل اصطلاحاً: والترسل "مصطلح تقترن دلالته وفي الاستعمال بمعنين رئيسيين: التراسل والمراسلة وهي جميعاً تدل على التخاطب بلسان القلم"(Ya'qūb, Mīshāl, 1987, J1 _ 381) والرسالة " محادثة مكتوبة بين شخصين متباعدين"(Al–Dahrī, 2004, 103) ونفهم مما تقدم ان الرسالة فن ادبي يقصد به خطابا مكتوبا يبعث به صاحبه الى شخص ما، ويسمى المرسل اليه ، وكما تعد الرسالة من اهم فنون السرديات حيث انها تخاطب الغائب وتستدرجه عبر بلاغة الكلمة وقوتها.

2.**نشأة الرسالة وتطورها:** يعد فن الرسائل عند العرب من الفنون القديمة، الذي ازدهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين، ألا انها كانت اقل شيوعاً عند العرب في الجاهلية يقول شوقي ضيف:" ليس لدينا وثائق جاهلية صحيحة تدل على ان الجاهليين عرفوا الرسائل الأدبية وتداولها، وليس معنى ذلك انهم لم يعرفوا الكتابة فقد عرفوها، غير ان صعوبة وسائلهم جعلتهم لا يستخدمونها فب الأغراض الأدبية الشعرية والنثرية" (Ḍayf, 1995, 389) وهنا نعرف ان العرب في الجاهلية لم يكن لفن الرسائل دور في حياتهم الأدبية والاجتماعية، خلافا للفنون الأخرى كالشعر والخطابة والامثال، التي كانت منتشرة عندهم. وبمجيء الإسلام تغيرت الحال فالرسول ﷺ كان يجع المسلمين على تعلم القراءة والكتابة وقد اتخذ كُتاباً له ، يكتبون القران الكريم، كما انه ﷺ كتب الرسائل التي بعث بها الى زعماء المناطق، ورؤساء القبائل، وملوك الدول كما فعل مع كسرى ملك الفرس، وقيصر الروم، والدور العلمي الذي تؤديه الرسالة حين تشكل ما يتصل بسياسة الدولة من مراسيم سياسية حول تنظيم الحكم، او توجيهات او تعليمات إدارية حول الحروب والغزوات، وبما ان هدف الرسول ﷺ الأول هو نشر الإسلام، فقد نشطت الرسائل نشاطا كبيرا وتطورات الكتابة.

3.**أنواع الرسائل:** تعددت أنواع الرسائل في الادب العربي يتعدد موضوعاتها او اختلاف موضوعاتها، وسنذكر فيما يلي: أنواع الرسائل باعتبار المرسل، والمرسل اليه:

أ- **الرسائل الاخوانية:** ويقصد بها الرسائل التي تصور عواطف الافراد ومشاعرهم، من رغبة ورهبة، ومديح، وهجاء، ومن عتاب، ....الخ. (Ḍayf, 1995, J3 _ 419) وقد تعددت أنواع الرسائل الاخوانية حيث اوصلها القلقشندي الى سبعة عشر نوعاً: وهي " التهاني والتعازي والتهادي والشفاعات والشوق، والاستزارة، واختطاب المودة، وخطبة النساء، والاستعطاف، والاعذار، والشكوى، واستماحة الحوائج، والشكر، والعتاب، والسؤال عن حال المريض، والاخبار والمداعبة"(Al–Qalqashandī, 1987, J2, 5)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

ب- **الرسائل الديوانية:** يقصد بها الرسائل الخاصة بشؤون الدولة، وكما انها سميت أيضا بالرسمية او السلطانية، أي انها الرسائل التي ترسل من إدارات الدولة وشخصياتها المختلفة، وتهتم بشؤون الدولة وادارتها وما يتصل بها من أمور السياسة والحكم. بدأت برسائل الدعوة الى الإسلام، والاحلاف، التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين وكذلك كتب الأمانة والعطاء. وكانت تبتدئ غالبا بالبسملة، متبوعة باسم المرسل والمرسل اليه من(فلان الى فلان) ثم السلام والتحميد غالبا، كانت تميل الى الايجاز كما كانت تميل الى اقتباس من القران الكريم. (Ḥijāb, 1986, 54) فالرسائل الديوانية من أرقى الفنون الأدبية واسماها، كما انها تهدف الى نشر الحقائق بأسلوب واضح بعيد عن الزخرفة ولخصت الأستاذة خيرة عمامرة أنواع الرسائل باعتبار المرسل والمرسل اليه كما في المخطط الاتي:

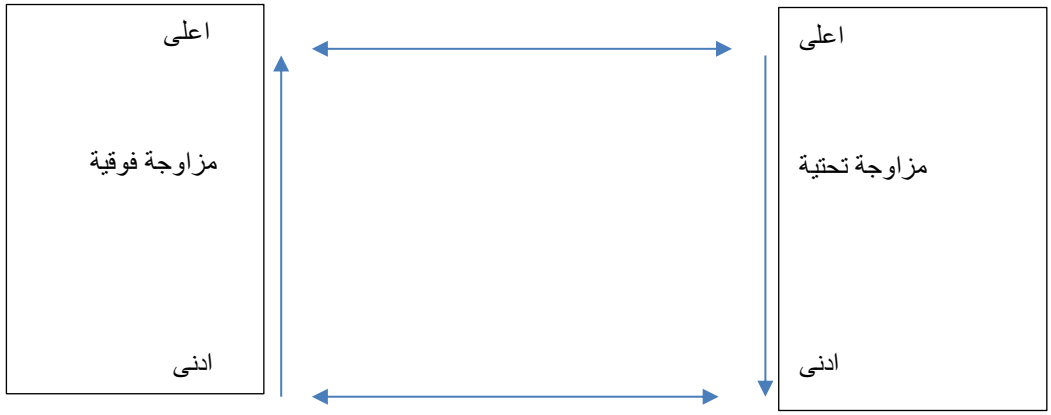

الشكل 1 أنواع الرسائل باعتبار المرسل والمرسل اليه

اما موضوعات الرسائل الديوانية فقد تضمنت عدة انواع منها:" الرسائل النبوية، التهاني ، الفتوحات، رسائل الشكر على الهدايا، المعاهدات وتوكيدها، الاستنجاد ، التعازي، مخاطبة الرعية في موضوعات مختلفة، ... (al-Harrūṭ, 1994, 56)

المبحث الأول: مباحث تحليل التداولي

مفهوم التداولية تعنى التداولية دراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المحيطة بها من مكان وزمان تخطف ومنه فقد تعددت التعريفات اللغوية والاصطلاحية. التداولية لغةً: يرى ابن منظور في يعرفها قائلة وتداولنا الأمر أخذناه بالدول ودالة الأيام دارت والله تداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذتها هذه مرة وهذه مرة (Ibn Manẓūr, J4 _ 444)من خلال فهمنا لتعريف إبن منظور، نجد أن التداولية مأخوذة من الجذر دول الذي يعني الانتقال من مكان الى آخر وقد ورد هذا في الجذر في مواضع عدة القران الكريم، نذكر منها قوله تعالى.: (إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ) (آل عمران آية ١٤٠)..**اصطلاحًا:** تعددت التعاريف الاصطلاحية لمصطلح التداولية، ولعل اهم الأسباب يعود الى اتساع مجالها ومفهومها وهناك صعوبات أخرى صادفت المصطلح ألا وهي مشكلة الترجمة والتي تتمثل في الاستقرار على مصطلح ثابت يشمل مقولاتها ومجالاتها العديدة، حيث تعددت التسميات العربية التي تقابل المصطلح الأجنبي Pragmaique فقيل البراغماتية والبراغماتيك البراجماتيك وليس في هذهِ الاصطلاحات فرق يعدها نقلا حرفياً للكلمة الأجنبية _ وقيل: التداولية و المقامية، الوظيفية، السياقية، الذرائعية ، النفعية وبين هذه التعبيرات فروق لا تسمح باستعمالها مترادفة لان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

مصطلح التداولية الذي استخدمه المتوكل ومدحه الجيلالي دلاش والسلاسة هو الذي صار مهيمنا على استعمال الدارسين... (Bwjādy, 2009, 66, 56) ونجد ان تشارلز موريس له رأي مختلف فهو يقول فيها (ان التداولية جزء من السميائيات التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي اهذه العلامات) (Bwjādy, D.T., 63 _ 64). اما ماري دي فرانسوا يكاناتي فيذكر: (ان التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة على ذلك على مقدرتها الخطابية.) وبعد التعريفات الاصطلاحية يجب أن نشير الى أن هذا المصطلح (التداولية) قد ارتبط باتجاهين مختلفين .

الأول: يهتم بالجانب الاستعمالي للغة في السياقات المختلفة، فيحاول تجاوز الطرح المتوارث للبنية اللغوية، من اجل الكشف عن الوظيفة الانجازية للغة.

الثاني: منطلقة فلسفي يحاول بحث القضايا المعرفية من خلال آثارها العلمية. (ʿĪsá, 2008, 10 _ 11) من خلال قراءتنا لمفهوم التداولية نجد أن التداولية من المفاهيم الأساسية في علم اللغة، حيث تركز على العلاقة بين اللغة وسياقها، مما يجعلها أداة فعالة لفهم المعاني المستنبطة من الخطابات المختلفة. وكما تشير التداولية إلى كيفية تفاعل العناصر اللغوية مع المتحدث والسياق. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تتغير دلالة كلمة معينة بناءً على نبرة الصوت أو السياق الاجتماعي. من هنا، يتضح أن تحليل الخطاب يعتمد بشكل كبير على مبادئ التداولية، إذ يتطلب دراسة النصوص مراعاة الأبعاد السياقية والمعنى المتجدد الذي قد يظهر في سوق الخطاب.

ثانياً: مفهوم الخطاب

الخطاب لغة واصطلاحا: الخطاب لغة: يقال خطب فلان الى فلان وأخطبة أي اجابة، ويقوه الزمخشري في اساس البلاغة: خطب خاطبة، أحسن الخطاب، وهو المواجهة لكلام، وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية، فيقول: خطب، واختطب القوم فلاناً، فدعوه الى ان يخطب إليهم، ونقول له انت الأخطب البين الخطبة فتخيل له انه ذو البيان في خطبته. (Al-Zamakhsharī, 2007, J1 _ 55)

الخطاب اصطلاحاً: عرفه مجموعة من الباحثين بأنه عمل جماعي تعتمد فيه العبارة أي الكلمات والمعاني المستخدمة فيها على الموضع الذي ألقيت فيه هذه العبارة، وعلى الشيء الذي كانت موجهة له، فالخطاب مجموعة من العلامات توصف بأنها عبارات ملفوظة، وقد ورد الخطاب في القرآن الكريم في مواضع عديده منها في قوله تعالى: (رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا) (سورة النبأ الآية ٣٧) اما محمد خطابي فكان له رأي آخر في كتابه لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب) (إن الخطاب مرتبط بشكل نسقي مع الفعل التواصلي) ...(فالمكون التداولي لن يحدد الشروط المناسبة بالنسبة للجمل فقط، بل سيحدد أيضاً الشروط المناسبة لأنواع الخطاب(Khṭṭāb, 1991, 29) وقد قدم أيضاً قسماً مستقلًا للخطاب والدلالة من خلال ترابط وإنسجام وبنية كلية وأبحاث خاصة بالتداولية من خلال سياقات وأفعال كلامية وغيرها... وكان قد قدمها على شكل المخطط الآتي:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

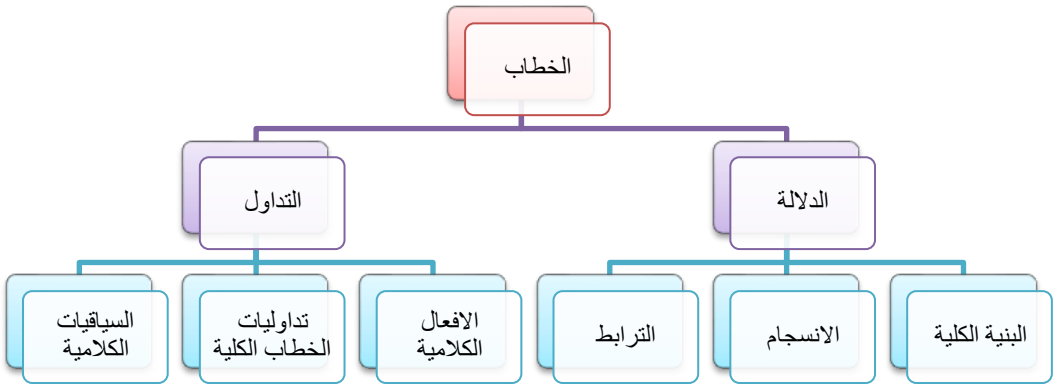

الشكل 2 مخطط يوضح أنواع الخطاب

المبحث الثاني: إجراءات التحليل التداولي

ولمعرفة إجراءات التحليل التداولي يتوجب علينا دراسة اجراءاته

أ- النص والسياق
ب- مفهوم الملائمة
ج- الأفعال اللغوية الكلامية.
د- الملفوظية (نظرية التلفظ)
هـ- الإشاريات
و- المقصدية
ز- الحجاج

أ _ **النص والسياق:** إن التداولية حقل لسانيّ يهتم بالبعد الإستعمالي أو الإنجازي للكلام ويأخذ بعين الإعتبار المتكلم والمتلقي والسياق. واعتبرته أداة للتواصل والتفاعل ولا يتحققان إلا عن طريق الجملة التي توقف عندها البنيويون،(Ḥalīm, 2007, 95) تجاوزت ذلك إلى ما هو أكبر وأشمل وهو الخطاب. ولمعرفة إن رسائل الامام الحسن عليه السلام ملائمة لبنية السياق، لابد لنا من الوقوف على عدة مفاهيم من بنيبها ما يلي:

مفهوم النص: يقدم محمد مفتاح للدارسين سلسلة من التعريفات المتعمقة التي تتناول مفهوم النص وحدوده.

_ فهو مدونة كلامية بمعنى ان النص لا يمكن ان يكون صورة فوتوغرافية جامدة وانما حدث كلامي:

_ وهو حدث بمعنى انه يقع في زمان ومكان محددين، لا يمكن ان يتكرر عكس الحدث التاريخي.

_ تفاعلي: أي يقوم بعملية التواصل، مع أن النص يمتلك وظائف أخرى.

-تواصلي: أي انه يسعى الى نقل الخبرات والتجارب الى الآخر.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

_ مغلق أي له امتداد في الزمن من حيث ان الخط ايقونة تبدأ بمجال وتنتهي عنده. (Miftāḥ, 1992, 119)

ويعرف السياق (بأنه بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من اجزائهِ التي تسبق او تتلو مباشرةً فقرة او كلمة معينة ودائمًا ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث بلقي ضوء لا معاني الكلمات المفردة فحسب اعلى معي. وغاية الفقرة بأكملها) (Wahbah, 1984, 288) ويمكننا القول ان السياق يطلق على مفهومين:

- **السياق اللغوي**
- **سياق التلفظ، او سياق الحال • او سياق الموقف.** (Al-Shahrī, 2004, 40)

نرى إن السياق يعد واحداً من أهم العناصر في فهم الخطاب وتحليله الأساسي. فهو يشمل العديد من العوامل التي تشير إلى إنتاج الخطاب وفهمه، وتمثل من الظروف والملابس التي تختلف في الخطاب، وصولاً إلى العامل الداخلي الذي يظهر بالمرسل والمرسل إليه والعلاقة بينهما. يعتبر السياق مفتاحًا لفهم الرسالة وتفسيرها بشكل صحيح، حيث يوفر للمستمع أو القارئ إطارًا لتفسير المعنى والغاية من الخطاب

عناصر السياق

1 _ المرسل: تعد الذات المحورية في إنتاج الخطاب و العنصر الأساسي الذي يتولى عملية التعبير عن الأفكار والمقاصد. فهي التي تتلفظ بالعبارات والكلمات، وتسعى من خلال ذلك لتحقيق أهداف معينة وهو يدرك جيداً الرسالة التي يرغب في إيصالها إلى المتلقي. إن حضور الذات في الخطاب لا يقتصر فقط على لحظة التلفظ، بل يتمثل في استمرارية وجودها من خلال العناصر التي تجعل الخطاب يتجاوز اللحظة الراهنة ليبقى مؤثراً. (Al-Shahrī, 2004, 45 _ 47)

2_ المرسل اليه: وهو الطرف الآخر الذي يوجّه اليه المرسل خطابه عمداً.... وحضور المرسل اليه، سواء أكان حضورا عينيًا، أم إستحضاراً ذهنياً يسهم في حركية الخطاب، بل يُسهم في قدرة المرسل التنويعية، ويمنحه افاقاً لممارسة إختيار إستراتيجية خطابه. (Al-Shahrī, 2004, 47-48)

٣ _ العناصر المشتركة: لا يقتصر الأمر على دور كل من طرفي الخطاب بمعزل عن الطرف الآخر، أو بمعزل عن محيطهما، فهناك العلاقة بينهما والمعرفة المشتركة وغير ذلك من العناصر المؤثرة. وتعد المعرفة المشتركة من العناصر المؤثرة، وهي الرصيد المشرك بين طرفي الخطاب وهي الأرضية التي يعتمد عليها طرفا الخطاب في إنجاز التواصل، إذ ينطلق المرسل من العناصر السياقية في إنتاج خطابه، كما يعول عليها المرسل اليه في تأويله، وذلك حتى يتمكنا من الفهم والإفهام او الإقناع والإقتناع. (Al-Shahrī, 2004, 48-49)

ب _ مفهوم الملائمة: ثبت معالمها كل من ديردن ويلسن ودان سبربر سنة 1989 على خليفة الإستفادة من مبادئ التعاون لـ(غرايس) المتمثل في مبدأ من مبادئها الآ وهو الملائمة(‘Amāmirah, 2020, 65) فمبدأ الملائمة لا يقل أهمية عن مبدأ التعاون، وبعد مُسلمة أساسية في التبادل الخطابي، ومبدأ الملائمة يجعل القول مفيداً يغض النظر عن كونه مخبراً أو غير مخبر فهو يثري معلومات ومدركات المستمع ويجعله يعدل باستمرار في مدركاته. وتقويم الملائمة يعود الى المتلقين، فمن خلال معارفهم يحكمون على ملائمة الملفوظ.(‘Amāmirah, 2020, 65)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

ت_ الأفعال اللغوية الكلامية : في البدء وقبل التعمق في نظرية الأفعال اللغوية الكلامية لابد لنا من معرفة نشأتها" فالفعل الكلامي مفهوم نظري حديث النشأة، ولد في رحاب الفلسفة التحليلية الغربية التي مهد لها الفيلسوف الألماني غوتلب فريجة في مؤلفه (أساس علم الحساب) الذي كان بمثابة انقلاب فلسفي جديد" ولما انه عدت هذه النظرية مبحثا لسانيا جديدا او باعتباره مبحثا منطقيا وفلسفيا وتداوليا فقد وجدت اهتماما واسعا وبذلك أصبح مفهوم. الفعل الكلامي نواه مركزية في الكثير من الاعمال التداولية. وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري وفضلاً عن ذلك •يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل بأفعال قولية (Sahrawi, 2005, 40) الى تحقيق أغراض إنجازيه. (كالطلب والامر...) ومن ثم فهو فعل يطمح الى ان يكون فعلاً تأثيرياً، أي يطمع الى ان يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعا او مؤسساتيا ومن ثم انجاز شيء ما(Sahrawi, 2005, 40) وتعددت النظريات للأفعال الكلامية نأخذ منها:

أفعال الكلام لدى سيرل: سار سيرل على نهج اوستين إلا انه زاد شرطاً مهماً، لتحقيق الأفعال الانجازية – الكلامية _ وهو عدم كفالة الجدية والتقصدية عند المتكلم ما لم يصاحبها فهم لدى السامع واستوحى ذلك من بول كرايس في نظرية الإتصال (Atwan, D.T, 78) ونرى إن سيرل ذهب إلى أن الفعل الكلامي هو أصغر وحدة لاتصال إنساني يمارسها المتكلم إتجاه السامع، وهو يتكون من ركنين أساسيين (محتوى قضوي، ووظيفة إنجازيه)، ويتعلق المحتوى القضوي بجوانب الإحالة والحمل وتتعلق الوظيفة الانجازية بالدور وبما يقصده المتكلم عندما ينطق كبارة ما في موقف معين سواء أنطق تقريراً أم امراً ام سؤلاً(Atwan,D.T., 78).وتوضيح ذلك قولنا لمن يدخل المكتب: "تركت الباب مفتوحاً" فإن استنتاج الفعل المقصود يخضع من الخطوات لإدراك الفعل المقصود إنجازه منها:

- ان الضجيج في الرواق، ولا ينبغي ترك الباب مفتوحاً ← للأمر.
- المكتب مكيف ولا ينبغي ترك الباب مفتوحاً← للطلب.
- من الادب ان تغلق الباب كما وجدته مغلقاً حال دخولك ← للعتاب.
- **اقسام الفعل الكلامي عند سيرل:** ومما قدمه سيرل ايضاً انه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية، وميز بين أربعة اقسام:
- فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي)
- الفعل القضوي (الإحالي والجملي)
- الفعل الانجازي (على نحو ما فعل اوستين).
- الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستين (Boujadi,D.T., 98–99)وبالإضافة الى هذه الجهود فقد اقترح سيرل خمسة أصناف لها:

1. الاخبار: (تبلغ خبراً، وهي تمثيل الواقع) وتسما ايضاً التأكيدات (الأفعال الحكمية).
2. الأوامر: تحمل المخاطب الى فعل معين.
3. الالتزامية: (أفعال التعهد)، مهي أفعال التكليف عند اوستين، حين يلتزم المتكلم بفعل شيء معين.
4. التصريحات : وهي الأفعال التمرسية عند اوستين وتعبر عن حاله مع شروط صدقها.
5. الانجازية: (الإداءات) تكون حين التلفظ ذاته. (Bogadi,D.T., 98_99)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

ولقد رأينا كيف عمق سيرل ما تركه اوستين، فإن مركز اهتمامه كان " أفعال اللغة غير المباشرة " بهدف بناء النظرية وتنسيقها، مع تحديد شروط ومقومات الفعل الكلامي، وتلك المحددة لمفهوم النجاح المسماة بشروط الاستعمال، وقد حدد سيرل الشروط التي يجب أن تحققها أفعال الكلام لتضمن الإنجاز الموفق وهي : (Ayashi, 2011, 88_89)

1. شرط مضمون القضية: ووظيفته وصف مضمون الفعل، هي هو مجرد قضية بسيطة أو داله قضوية أو فعل للمتكلم....
2. الشروط التمهيدية: والتي تتصل بقدرات واعتقادات المتكلم ومقاصد المستمع، بالإضافة ألى طبيعة العلاقة القائمة بينهما.
3. شروط الصدق: وتحدد الحالة النفسية للمتكلم اثناء إنجاز الفعل، بحيث ينبغي أن يكون جاداً في ذلك.
4. الشروط الجوهرية: وترصد الغرض التواصلي من فعل الكلام، والذي يلزم المتكلم بواجبات معينة، فعليه أن ينسجم في سلوكياته مع ما يفرضه ذلك الفعل. وعلى الرغم من أنها تعد شروطًا لتحقيق الأغراض الكلامية، فمعظمها لا تتحقق إلا عبر إستحضار عوامل أخرى تداولية توفر امكان القيام بأغراض كلامية بشكل سليم، مما يستوجب تجنب مختلف المعوقات المادية والمعنوية التي من شأنها أن تحول دون قيام حوار سليم. (Behi, 2004, 126)

ث: الملفوظية: نظرية التلفظ يجدر بنا قبل البدء بمفهوم نظرية التلفظ ان تعرف الملفوظ أولاً: –**الملفوظ** :يعد الملفوظ نتاج أي أنه نتاج إجرائي، وعملي، ولساني، وإجتماعي، وأما الجملة التي تنتمي إلى بنية نظرية مجردة ومستقلة، خاضعه للوصف النحوي فعبارة (ممنوع الوقوف) تعد جملة إذا جردناها من كل سياق ,وهي الملفوظ إذا سجلت في سياق معين كأن تكتب بلون احمر وتوضع في إطار، وتوضع على جانب الطريق (‘Umrān, D.T. 22) والملفوظ ما هو إلا إنجاز فعال، متماسك، واقعي، متعلق، بالنشاط الذي ينتج عنه ويشهد عليه في وقت واحد، وهذا النتاج يحمل علامات إنتاجه، تلك التي تتضمن مختلف التركيبات المتجددة في كل تجربه لسانيه أو تلفظية فهو إذن مجرد عن الإستقلالية. (‘Umrān, D.T. 22) وقد بين ياكوبسن معا لم النشاط التلفظي في المخطط البياني في المحادثة المنسوب إليها وعلى الرغم من الإنتقادات التي وجهت إليه إلا أنه بطرح قواعد نظرية التلفظ وكما إنه يحدد العوامل الثابتة للمحادثة القولية أو الشفاهية كما مبين في المخطط الآتي: (‘Umrān, D.T. 22)

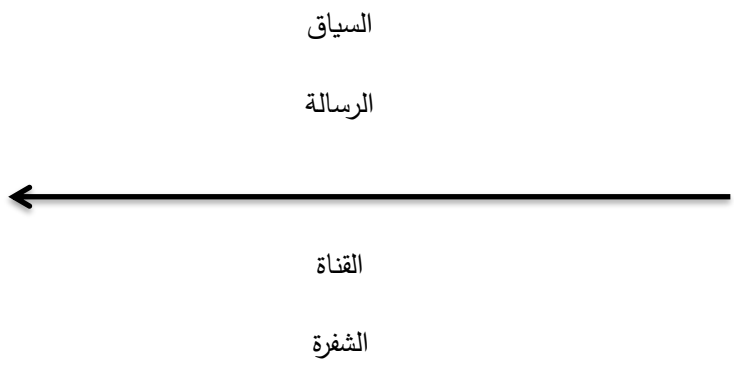

الشكل 3 يوضح العوامل الثابتة للمحادثة القولية أو الشفاهية

ولقد أشار إلى هذا المصطلح (شارك بالي) في كتابه (اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية) عن دور الملفوظ الذي يقوم بوصف وضعية معينة وبتعيين حدث. (Bogadi, D.T., 101) والملفوظية هي عملية إنتاج الملفوظ ويكتفي تعريفها الطابع العملي؛ حيث تقابل التوظيف الفعلي للغة، وتشكلها مجموع العوامل والأفعال التي تسهل إنتاج الملفوظ، بما في ذلك التواصل ذاته وهو حالة خاصه من حالاته. (Bogadi, D.T., 102)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

جهاز الشكلي للتلفظ ينسب هذا المفهوم الى إميل بنفينيست وهو يشير إلى مجموعه أشكال لسانية يمكن ملاحظتها في الملفوظ والتي تحيل على مقام التلفظ وهذه الأشكال تسمى العناصر الاشارية وتميز بواسطة مدلول لغوي محدود. فمثلاً: ضمير المتكلم (انا) خارج حدث التلفظ لا يرتبط إلا بالمضمون الثابت الدل على من يتكلم فقط، وإدماجه في سياق تلفظي محدد يسمح بتكوين مفهوم عن الذات المتكلمة والمتعلقة له. والعناصر الإشارية هي بمثابة علامات لحدث التلفظ. والمثلث السيميائي المنسوب إلى شارل اوجدن وايفور ريشارد والذي إقترح فيه تمثيلاً ثلاثيا للعلامة اللسانية. يدخل مع مفهوم المرجع في المثلث. ولكن بفصله عن بقية المكونات. فالمرجع ليست له علاقة مباشرة مع الدال بحيث يرتبط به بخط منقطع، إنه مسند إلى المدلول، رغم أن المخطط يبقيهما منفصلين (Imran, D.T., 23–24)

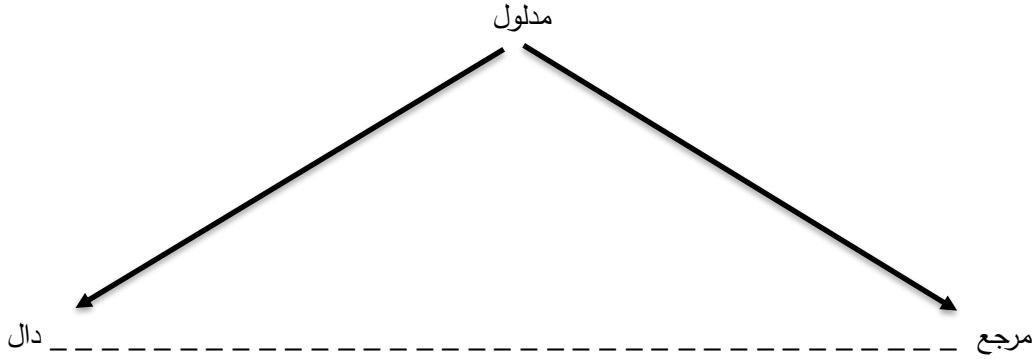

ج– الإشاريات: تعد الإشاريات أحدى المرتكزات التي تقوم عليها التداولية وهي الإشارة، والافتراض السابق، والإستلزام الحواري، والافعال الكلامية. والإشاريات ماهي إلا علامات لغوية لا يتحدد مرجعها الا في سياق الخطاب؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها(Rawan, 1997, 35). او هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع تفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه(Al–Shahrī, D.T., 82) وهي العلامات اللغوية التي لا يمكن القبض على مرجعها الذي يحيل إليه إلا من خلال القبض على مجال سياق الخطاب التداولي على أساس أنها لا تشمل على أي معنى في ذاتها(..) فلإشاريات تبقى غامضة غير محددة بشكل واضح لأن المرجع دينامي غير ثابت ومستقر في معظم الأحيان(Umrān, ‘D.T., 134 _ 135) ولا يقف دور الإشاريات في السياق التداولي عند الاشاريات الظاهرة، بل يتجاوز إلى الإشاريات ذات الحضور الاقوى، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة، عند التلفظ به، وهذا ما يعطيها دورها التداولي في استراتيجية الخطاب، وذلك لان التلفظ يحدث من ذات بسمات معينة، وفي مكتن وزمان معينين، هما مكان التلفظ ولحظته، إذ يجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاث إشاريات هي (الانا، الهُنا، الآن) ويمثل كل منها نوع من الإشاريات تتخلص فيما يلي:

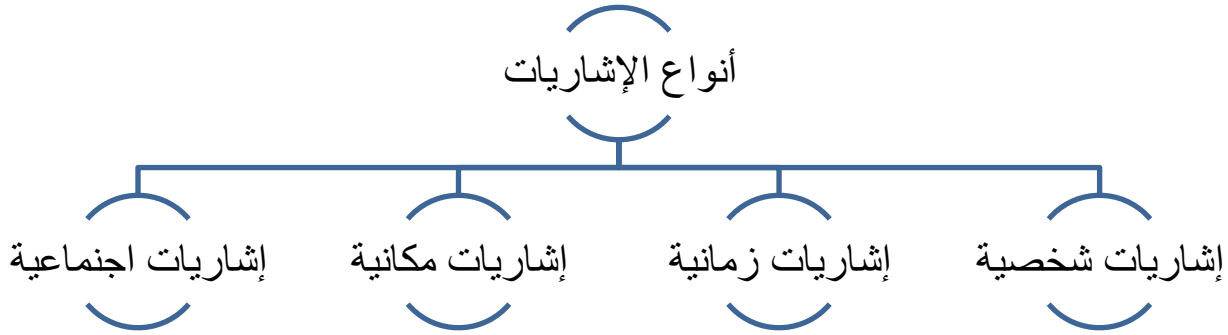

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

الشكل 4 أنواع الإشارات

1. الإشاريات الشخصية: وهي الإشاريات الدالة على المتكلم، او المخاطب، او الغائب. وحضور (الانا) يرد في كل خطاب، ولهذا فالمرسل لا يضمنها. خطابه شكلاً في كل لحظة مثلًا: تلفظ المرسل بالخطاب التالي مخبراً غيره:

_ نزل المطر. فإن قوله يتضمن بعداً إشارياً هو: _ أنا أقول، نزل المطر. (Al-Shahrī, 82)

2. الإشاريات الزمانية: وهي الكلمات الدالة على زمان يحدد السياق بالقياس إلى زمان المتكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمنية في الكلام. فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع والقارئ.
3. الإشاريات المكانية: وهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد إستعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو المستمع ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قرباً أو بعداً أو وجهة. (Naḥlah, 2011, 21) فعلى الرغم من إكتمال الخطاب لغة، وبالرغم من معرفة المرسل إليه بموقع الجامعة، إلا إنه يصعب عليه معرفة المرسل بالتحديد، فلا يقدر على ذلك إلا إذا استطاع ان يعرف إتجاه سير المرسل.
4. الإشاريات الاجتماعية: وهي (ألفاظ أو عبارات تشير إلى العلاقة الإجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو غير رسمية)... (Karim, 2014, 45) فهذهِ الإشاريات هي التي تسهم في تحقيق إقامة التواصل في الخطاب وتعزز الثقة بين متخاطبين من اجل إنجاح التخاطب والحوار. بشكل عام، يمكن القول إن الإشاريات تعتبر أدوات في الاتصال اللغوي. والمساهمة في تحديد هوية المتكلم والمخاطب والغائبين، وتحديد الزمان والمكان والعلاقات الاجتماعية. ومن المهم أن يكون للمتحدث والمستمع والقارئ فهم جيدًا لهذه الإشاريات وحتى فهم صحيح الخطاب وتفادي اللبس والإلتباس المعنى.

ح_ المقصدية: مفهوم المقصد: وهو المقصود به مساعدة الهدف الذي يسعى إليه الشخص المصاب لتحقيق النجاح من خلال التواصل بينهم. لذلك، لا يمكن إختيار المشهد المؤثر ما لم يرافقه القصد. وقد صنف عبد الهادي ظافر الشهري دلالتين لمفهوم القصد وهما:

أ- القصد بمفهوم الإرادة: فهوان تصبح الأفعال تابعة للمقاصد الباطنة لدى فاعلها وليست تابعة لشكلها الظاهري فقط، مثلما فعل النحاة كاشتراطهم لوجود القصد في الكلام.

ب- القصد بمفهوم المعنى: فهناك من يعتبر ان المقاصد هي المعاني نفسها مثل الشاطبي الذي عقد فصلا تخت عنوان المعاني هي المقصودة، حيث الاعتناء بالمعاني المبثوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم بناء على ان العرب انما كانت عنايتهم بالمعاني، وانما أصبحت الالفاظ من اجلها (...) فاللفظ هو وسيلة الى تحصيل المعنى المراد والمعنى هو المقصود. (Al-Shahrī, D.T., 189 _ 195)

أهمية المقاصد في الخطاب: لقد عرف الباحثون أهمية المقاصد في الخطاب، إذ أنها تعد لب العملية التواصلية، لأنه لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل، دون وجود إبداع أو على الأقل دون وجود توليف للعلامات وتكمن غاية المرسل في إفهام المرسل إليه ويشارط ليعبر المرسل عن القصد الذي يوصل إليه أن يمتلك اللغة في مستوياتها المعروفة ويقود هذا إلى إعتبار القصد في المواضعة ذاتها فلو أمعنا النظر إلى إنشاء العلامات، أي المواضعة عليها، فأننا نلاحظ ان القصد ركيزة أساسية سواء كانت العلامة المنتمية إلى اللغة الطبيعية أو العلامة المنتمية إلى أي صنف عَلاميٍّ اخر. (Al-Shahrī,

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

185 _ 183 ,.D.T) فللمتكلم دور مهم في إنجاح عملية التخاطب وايصال الخطاب بالقصد المراد على أتم وأكمل وجه، فللناس عادة ما تثير عدة أسئلة اثناء الخطاب وعلى سبيل المثال: ماذا تقصد في خطابك؟ ماذا يعني كلامك؟. ولتلافي هذا السؤال المفترض يعمد طرفا الخطاب الى تحديد المقاصد من الالفاظ والمفاهيم والعبارات مسبقا، وبالأخص ممن سن هذه القوانين والأنظمة وكذلك في النقاشات والحجاج، وذلك لينطلقوا من قاعدة واحدة فتكون مرجعا لهم عند الاختلاف، بل هناك من يستعملها لحجة ضد الطرف الاخر، وذلك عند الاختلاف او محاولة التملص. (Al-Shahrī D.T., 184) عندما يتعلق الأمر بالتواصل، يتطلب من الشخص القدرة على إختيار الخطابات التي تؤثر في التواصل الفعال والأسباب التي تجعل النقاشات في عملية التواصل ناجحة. فبعض الناس قد يجدون صعوبة في توصيل أفكارهم لتلقين، ويجدون صعوبة في اختيار الكلمات والجمل التي تعبّر عن مقاصدهم في الخطاب الذي يتلقونه

خ_ الحجاج: يعد الحجاج من أهم مرتكزات التحليل التداولي، تتجاذبه مجموعة من الحقول المعرفية كالفلسفة والقانون واللسانيات. وكما يُعدّ الحجاج من العناصر الأساسية في التواصل الإنساني، حيث يساهم في تبادل الأفكار والمعتقدات بين الأفراد والمجتمعات. يعتمد الحجاج على استخدام التعزيزات المنطقية والعاطفية لعرض وجهات النظر، مما يمنح المتحدث القدرة على التأثير على الجمهور.

أ _ مكونات الحجاج: يتألف الحجاج من أساسيات هي: (Al-ʻAbd, 2002, 44 _ 45)

- **الدعوى:** _ تمثل نتيجة الحجاج، وغايتها التأثير في المتلقي لقبول أفكار المتكلم، سواء بطريقه صريحة او ضمنية تلميحيه يستنتجها المتلقي.
- **المقدمات:**_ هي مجموعة المسلمات والبديهيات التي يؤسس المتكلم على منوالها حجاجه ،كما تمثل أيضاً النقاط المشتركة التي لا يختلف حولها المتكلم والمتلقي.
- **التبرير:**_ يمثل بيان البرهنة على مدى تطابق وصلاحية المقدمات للنتيجة المقصودة.
- **الدعامة (التدعيم):**_ تمثل. مجموعة الأدلة والشواهد التي يستعملها المتكلم قصد تقوية النتيجة لدى المتلقي ليقبلها. وهذه الأدلة والشواهد التي يستعملها المتكلم على حسب مقتضى _ الحال؛ فمنها التدعيم بالدليل (سواء شواهد خاصة او تاريخية)، ومنها التدعيم بالمصداقية (سواء بإلتزام المتكلم دعوى الحجاج او إلتزام غيره بها)، ومنها التدعيم بالقيمة الحجاجية، فكل حجاج يحمل في طياته قَيَماً يتعارف الناس حولها إتفاقاً او إختلافًا.
- **مؤشر الحال:**_ يمثل مجموع. التعبيرات اللغوية التي تظهر مدى قابلية النتيجة للتطبيق واقعاً مثل من الممكن، من المحتمل، يرجح...
- **التحفظات والاحتياطات:**_ تمثل ما يضعه المتكلم في حسبانه مسبقاً لردود أفعال المتلقي تجاه دعوى الحجاج.

ب _ سياق الحجاج: يمتاز السياق بدور كبير وقوي « في صياغة الخطاب وتقنياته من حيث كونه رسالة تستهدف استمالة المتلقي والتأثير فيه » (Al-Majīd, 2000, 133)

النظريات الحجاجية والتداولية: نظرية السلالم الحجاجية: تأسست هذه النظرية على الطرح اللساني للحجة ، فالحجاج من هذهِ الوجهة مجموعة من العلاقات النصية في الخطاب والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية ان تكون واصلة أساسية بين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

السلام(Ḥamdāwī, 2014, 38 _ 39) ووجدنا ان مفهوم السلم الحجاجي يرتكز على مبدأ التدرج في استعمال وتوجيه الحجج والأدلة، لان الحجاج بوصفه استراتيجية لغوية لا يرتبط بالمضمون وما يحيل اليه من مرجع، وانما بقوة وضعف الحجج ومدى خضوعها لمنطق الصدق والكذب. فعلى سبيل المثال نقول بان ملفوظين(د و دَ)ينتميان الى نفس القيمة الحجاجية المحددة بالملفوظ (ج) . في هذه الحالة، نقول بان الحجتين(د و دَ) تنتميان الى السلم الحجاجي نفسه. وبهذا نعني بان السلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة .ويمكن ان نمثل السلم الحجاجي بين د ، دَ ج لما يلي:

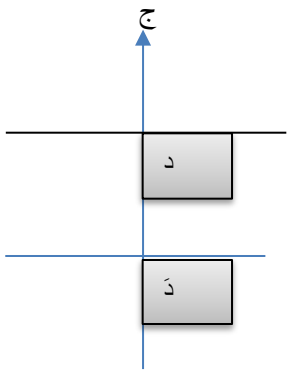

فالسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج، فعندما تنتقل بين الحجج المنتمية الى فئة حجاجية ما علاقة ترتيبية معينه فان هذه الحجج تنتمي الى السلم الحجاجي نفسه.

قوانين السلم الحجاجي: (ʻUmrān, D.T., 35)

1_ **قانون النفي:** ويقصد به إذا كان قول ما(د) مستخدماً من قبل متكلم ما، ليقدم نتيجة معينة، فان نفيه أي(=د) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة، بمعنى ان نفي الحجج المستعملة في السلم الحجاجي، يؤدي الى عكس النتيجة المتوصل اليها في ذلك السلم الحجاجي، ويمثل الشكل الاتي هذ المثال:

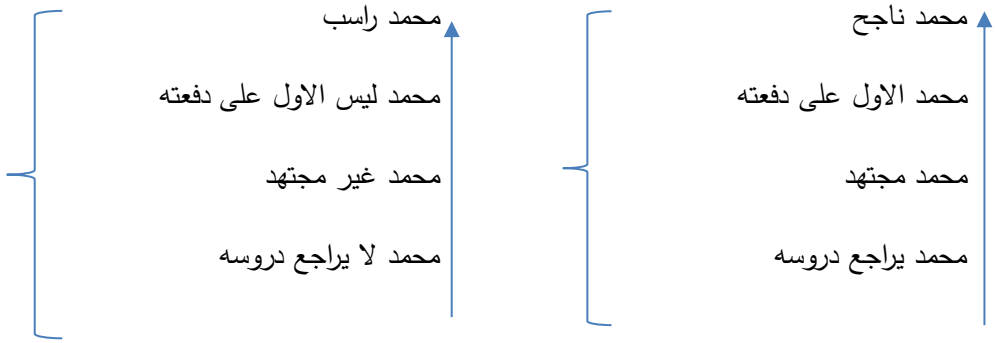

الشكل 5 مثال يوضح قانون النفي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

2_ **قانون القلب:** ويعد هذا القانون متمما لقانون النفي ويقصد به اذا كانت احدى الحجتين اقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة فان نقيض الحجة الثانية اقوى من نقيض الحجة الأولى في التعليل على النتيجة المضادة ويأخذ القانون الشكل الاتي:

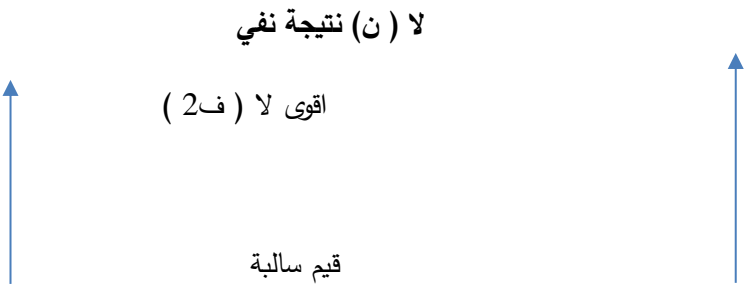

الشكل 6 يوضح قنون القلب

علما انها لا تمثل مجال نفي الحجج المستعملة للوصول الى النتيجة، فالحجة(ف2) اقوى من الحجة (ف1) في نتيجة الاثبات (ن) وهذا يستلزم بالضرورة ان تكون (لا ف2) اقوى من الحجة (لا ف2) في نتيجة النفي(لا ن) وعندما نعود الى المثال السابق نجد:

ن (محمد ناجح / اثبات) ≠ = لا ن (محمد راسب/ نفي)

اقوى ف2 محمد الأول على دفعته اقوى لا ف2 محمد ليس الأول على دفعته

اقل ف1 محمد يراجع دروسه اقل لا ف 1 محمد لا يرجع دروسه

فالحجة (محمد الأول على دفعته) اقوى من الحجة (محمد يراجع دروسه) في حال الاثبات مما اوجب ان تكون الحجة(محمد ليس الأول على دفعته) اقوى من الحجة(محمد لا يراجع دروسه) في حال النفي

3_ **قانون الخفض:** ويقصد بهذا القانون إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فان نقيضه يصدق في المراتب التي تحتها، ويمكن لهذا القانون ان يكون قانون اعلاء كلما وقع الارتقاء، وبموجب هذا، فالتراتب بين الحجج يمكن ان يدل ويتغير من لحظه الى أخرى بتدخل عوامل اخرى. مثل استعمال حجج جديدة مقابل الحجج السابقة، وفقا لقوتها او ضعفها في إيصال النتيجة الموجودة ويمكن توضيح ذلك من خلال المثال الاتي:

الشكل 7 أ . يوضح قانون الخفض

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

فلو اضفنا حجة ثالثة ف 3 وهي (محمد حصل على العلامة الكاملة) يصبح عندها الحجاج اقوى والنتيجة ابلغ وهذا وفق الشكل الاتي:

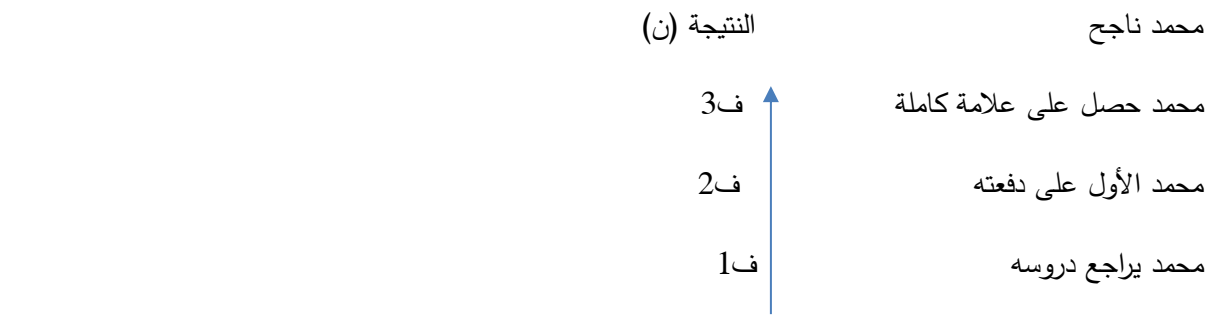

الشكل 7 ب . يوضح قانون الخفض

أهمية الحجاج: يمكننا القول انه بسبب استعمالنا الحجاج في كل خطاباتنا، فنحن لا نستعمله بدون قصد او غرض معين بل لإقناع الطرف الاخر، حيث تكمن أهمية الحجاج الباغة في كونه يعد وسيلة بديلة للإقناع ومن وسائل الارغام بقوة مقابل للقوة المادية، ويعد الأداة السليمة للإقناع ويضمن التغيير في المعتقدات الأفكار للمرسل اليه دون خسران، بوصفه التجلي الأساسي للبلاغة ونجد انه اصبح خير الية يتسلح بها المفكرون والسياسيون وأصحاب النوايا الحسنة من اجل تبرير مواقفهم وتمرير خطاباتهم في عصر الانفتاح، حيث اصبح المعنيون في الغالب غائبين عن مسرح القاء الرسائل اللغوية الموجهة اليهم، لكن درجات حضورهم تبقى مختلفة. (Al-Shahrī, D.T., 40) كما ان الحجاج كان حاضرا في خطب الأنبياء والخلفاء والسلاطين والعلماء الذين كانوا يعمدون اليه لغرض اقناع الناس بأفضلية الاختيار وبهذا فهو دافع من الدوافع بجهة وفعل ابعاد من جهة أخرى. وهنا تكمن براعة الحجاج في حسن اختيار المرسل للأدوات اللغوية التي تخدمه في خطابه وتزيد من قوته في المحاججة وبالتالي تؤدي الى نجاح عملية الاقناع للطرف الاخر، سواء انتهت الفكرة بالرفض او القبول فما هو الا دليل على نجاح الخطاب.

العلاقة بين التداولية وتحليل الخطاب.: تحليل الخطاب هو مجال ينشأ في بدايته من رحم اللسانيات، وقد تطور بمرور الزمن ليصبح مفهومًا واسعًا يتعامل مع استعمال اللغة في سياقها المختلف. ومنذ ذلك الحين، ظهرت العديد من المقاربات التي تهتم بدراسة هذا الموضوع، مما جعل تحديد تعريف دقيق لتحليل الخطاب أمرًا صعبًا ومعقدًا. فقد تم تبني مفهوم التحليل الخطابي ليشمل العديد من المقاربات الأخرى والنظريات، وقد اتخذ أشكالًا مختلفة، بدءًا من استخدام أدوات تحليلية مستمدة من تلك المقاربات، مثل التداولية وتحليل المحادثة والسوسيولسانيات، وصولًا إلى تضمين تحليل الخطاب ضمن هذه المقاربات الأخرى، وبالتالي، يمكن اعتبار تحليل الخطاب كمنهج يجمع بين هذه المقاربات المختلفة، ويستفيد منها في فهم الخطابات المختلفة وتحليلها. يمكن استخدام المنهج التحليلي في تحليل الخطابات المكتوبة والشفهية، سواء كانت في السياقات العامة أو الخاصة، وفي الوسائط المختلفة مثل الصحافة والإعلام والسياسة والأدب والإعلانات والتواصل الاجتماعي..(Bakkār, 2018, 207) ويعرف فان ديك تحليل الخطاب بأنه: (التحليل المنظم والصريح للبنيات والاستراتيجيات المختلفة لمستويات النص والحديث) وقد بلور هذا التعريف انطلاقاً من دراسته نشأة تحليل الخطاب، فتحليل الخطاب يعتبر مجالًا متعدد التخصصات، حيث يتعاون فيه العديد من الباحثين من مختلف التخصصات لفهم وتحليل الخطابات بشكل شامل. ويختار فان ديك بين تخصصات أساسية وتخصصات معززة مساهمتها في تطوير الدراسات الخطابية. وعلى سبيل المثال، يعتبر التحليل الأدبي واللسانيات والأنثروبولوجيا تخصصاً أساسياً في تحليل الخطاب، حيث يتم التركيز على الأبعاد اللغوية والثقافية والأدبية للخطاب. في حين أن السوسيولسانيات والسيميائيات والأثنوغرافيا تخصصية، حيث

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

تركز على العوامل الاجتماعية والثقافية والرمزية في فهم الخطاب. (Bakkār, 2018, 208) ويحدد فان ديك "السمات المشتركة بين هذهِ التخصصات فيما يرتبط لدراسة اللغة، في النقاط الآتية:

- الاهتمام باستعمال اللغة الذي يحدث طبيعيا لدى مستعملي لغة حقيقيين، يدل دراسة أنظمة اللغة المجردة النماذج اللغوية المبتكرة.
- دراسة وحدات أكبر من الكلمات والجمل المعزولة، واعتبارها وحدات تحليل جديدة، من قبيل: النصوص او الخطابات والمحادثات او الأحداث التواصلية.
- توسيع اللسانيات الى ما وراء النحو، وذلك بالاتجاه الى دراسة الفعل الاجتماعي والصور والفيلم ووسائل الاعلام المتعددة.
- التركيز على الاستراتيجيات والحركات التفاعلية او المعرفية ذهني الدينامية.
- تحليل عدد كبير من الظواهر التي لم تدرس حتى اليوم على نحو واسع لاستعمال اللغة؛ الانسجام، الاحالة، الموضوعات، والبنيات الكبرى، والافعال الكلامية والتفاعلات، وادوار الحديث /أخذ الدور، والعلامات، والتأدب، والنماذج الذهنية، مظاهر أخرى عديدة للخطاب".(Bakkār, 2018, 208 _ 209) ومن خلال ما تقدم يتبين الأثر الواضح للأبعاد، التداولية في تحليل بخطاب، فتحليل الخطاب بهتم بدراسة اللغة بوصفها فعلاً اجتماعيا، وهذا ما قدمته التداولية في إطار نظرية الأفعال الكلامية ومهتم ايضاً بدراسة اللغة في سياق استعمالها •وهذا ما قدمته ايضاً التداولية الا شارية. وكما يهتم ايضاً بدراسة بنيات لغوية تعكس ايديولوجيات الكُتاب (المتحدثين)، وهذا ما تقدمة التداولية كذلك في إطار نظرية الاستلزام التخاطبي، بالإضافة الى انه مهتم ايضاً بإستراتيجيات المحادثة، والطرق التي تبنى بها هذهِ المحادثات ومما تقدم نستنتج ان تحليل الخطاب مدين للتداولية كثيراً في نظرته للغة في بعدها الوظيفي والتفاعلي والسياقي والقصدي، فاهتمام التداولية بهذه الأمور التي لم تأبه بها اللسانيات الشكلية (البنيوية، التوليدية) أسهم في إلقاء مزيد من الضوء على دراسة اللغة في الاستعمال وتفسير كيفية للخطاب.

المبحث الثالث: التحليل التداولي لرسائل الامام الحسن عليه السلام الى معاوية بن ابي سفيان

تعد رسائل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، عليهما السلام، من الكنوز الأدبية والسياسية التي تعكس الفكر الإسلامي في فترة تاريخية حرجة. فقد عاصر الإمام الحسن فترة من الاضطراب السياسي والاجتماعي، وخاصة بعد وفاة أبيه الإمام علي، عليه السلام، وظهور الفتن والصراعات بين القوى المختلفة في المجتمع الإسلامي .تتميز رسائل الإمام الحسن عليه السلام بأسلوبها الرفيع وبلاغتها، حيث تتناول مواضيع عدة، منها الأخلاق، والسياسة، والدعوة إلى الوحدة، والسلوك الحسن. وقد استخدم الإمام الحسن عليه السلام في رسائله لغة راقية، وعبارات تنم عن حكمة بالغة، مما يعكس عمق فهمه للقضايا المعاصرة.عند مقارنة رسائل الإمام الحسن عليه السلام مع رسائل شخصيات أخرى في نفس الفترة، مثل رسائل معاوية بن أبي سفيان أو رسائل بعض الصحابة، نجد أن رسائل الإمام الحسن تحرص على الحفاظ على قيم التسامح والدعوة إلى السلام، بينما نجد أن رسائل معاوية تميل إلى تعزيز سلطته السياسية وتبرير أفعاله في سياق الصراع على الحكم. وهنا يظهر الفرق الجوهري في المضمون والأسلوب؛ حيث تتسم رسائل الإمام الحسن عليه السلام بالتوجيه الروحي والأخلاقي، بينما تكون رسائل معاوية أكثر ميلًا إلى الهيمنة السياسية. بالإضافة إلى ذلك، نجد أن الإمام الحسن عليه السلام في رسائله يحاور خصومه بلغة منطقية ودعوة للصلح، مما يعكس سعة أفقه ورغبته في تحقيق السلام. في المقابل، تميل بعض الرسائل الأخرى إلى إظهار القوة والتهديد، مما يجعلها تعكس حالة من التوتر المستمر. وكما تمثل رسائل الإمام الحسن عليه السلام مرجعًا قيمًا من حيث الفكر والسياسة، حيث تبرز بشكل واضح التوجه نحو الحوار والتسامح. بالمقارنة مع رسائل أخرى في نفس الفترة، تظهر رسائل الإمام الحسن عليه السلام كأنموذج للقيادة الحكيمة والرؤية السلمية، مما يجعلها جديرة بالدراسة والاعتبار في زمن يحتاج إلى السلام والوحدة.

البعد الاجتماعي والتاريخي لرسائل الإمام الحسن عليه السلام

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

تُعَدُّ رسائل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) من الوثائق التاريخية القيمة التي تجسد أبعاداً اجتماعية وثقافية عميقة في عصره. فقد عاش الإمام الحسن في فترة مليئة بالتحولات السياسية والاجتماعية التي أثرت على المجتمع الإسلامي بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله). تبرز رسائل الإمام الحسن أهمية التفاعل الاجتماعي بين القيادات السياسية والشعب. حيث كانت تلك الرسائل وسيلة للتواصل مع الأمة، وتوجيه النصائح، وتنبيه المجتمع إلى أهمية الوحدة والتعاون. وقد جاءت معظم رسائل الإمام لتعكس قيمة الحوار والتفاهم بدل الصراع والخلاف، مما يُظهر سعيه نحو السلم الأهلي وإصلاح الأوضاع الاجتماعية. على الصعيد التاريخي، لم تكن رسائل الإمام الحسن مجرد نصوص تحمل طابعاً دينياً، بل كانت تجسيداً لكثير من التحديات التي واجهت المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت. تعكس هذه الرسائل الصراع بين مناصري الحكم الشرعي وبين الطامحين إلى السلطة، كما تعكس موقف الإمام الحسن من الأحداث السياسية المفصلية، مثل معركة صفين وبيعة معاوية. وقد أدت تلك الظروف إلى انطباع رسائله بطابع النداء إلى الحكمة والعقلانية. باختصار، تُظهر رسائل الإمام الحسن البعد الاجتماعي والتاريخي عميق الجذور، حيث تعكس هموم المجتمع وتطلعاته، وتستعرض تجارب السياسة والحكم التي عاشها المسلمون. إن دراسة هذه الرسائل تمثل نافذة مهمة لفهم طبيعة التغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدها عصر الإمام الحسن وضرورة البحث عن السلم والاستقرار في أوقات الفتن.

بعد ان تناولنا مفاهيم وإجراءات التحليل التداولي وقد فصلناها في مبحثينا السابقين سنتناول تحليل رسائل الامام الحسن عليه السلام تحليلا تداولياً وفق ما يأتي:

- **ملائمة بنية رسائل الامام الحسن عليه السلام للسياق.** من خلال دارستنا لرسائل الإمام الحسن عليه السلام نجد أن عبارات هذه الرسائل ملائمة السياق في المستويات الثلاثة وهي) المستوى النصي، وملائمة جنس الخطاب ، وملائمة معايير تأدب) فمثلا رسالته إلى معاوية بن شغل أبي سفيان شغل والتي أرسلها بيد جندب نلاحظ ما يلي:

إن ألفاظ الإمام الحسن عليه السلام وعباراته تترابط مع بعضها في نسق واحد وهو ما جاء في المستوى الأول من مستويات نظريتي الملائمة (المستوى النصي) كما أنه راعى أجزاء القول في خطابه هذا لإفهام معاوية بما يريد إيصاله اليه ففي البدء كان الغرض منه وصف حال المسلمين بعد مجيء الاسلام فكان كلامه عليه السلام يعتمد على الاخبار والتذكير بمكانة اهل البيت عليهم السلام وكيف سلبت حقوقهم بعد وفاة رسول الله ﷺ وفي ختامها كان كلامه عليه السلام لغرض النصح والارشاد فكان على صيغ الامر والتحذير وهو بهذا كان مراعيا للمستوى الثاني من مستويات نظرية الملائمة (ملاءمة جنس الخطاب) وكان خطابه الى معاوية الفاظ الملائمة فهو كلام من خليفة الله والمسلمين وهذا ما جاء في المستوى الثالث من مستويات نظرية الملاءمة (ملاءمة معاير التأدب)

- **بناء الرسائل الديوانية للإمام الحسن المجتبى ع:** ان القارئ المتمعن لرسائل الامام الحسن عليه السلام الى معاوية بن ابي سفيان يدرك ان المواطن الجديرة بالدراسة منها البنى الخارجية الهيكلية الخارجية: "فكل كيان لغوي يستوجب ان تكون من مقدمة وجوهر وخاتمة، او ان النص الذي لا يختتم لفقد الكثير من فصاحته واتساقه، ولا يستطيع قارئه ان يدرك بوضوح غايته" (Al-Ṣubḥī, 2004, 84) ولأهمية كل من المقدمة وعرض الرسالة وخاتمتها فإننا سنتتبع الخطوات التي بنيت على أساسها رسائل الامام الحسن عليه السلام.
- **مقدمات الرسائل الديوانية (الحسنية):** نجد ان جل رسائل الامام الحسن عليه السلام ذكر في مطلعها البعدية مباشرة (اما بعد) فوراء هذه اللفظة خطاب اخر يفهم من خلال السياق الداخلي والخارجي العادل اثناء حكمهم _مثلا_ وغيرها مما يستهل به في كتابة الرسائل الديوانية وفيما يلي تحليل لما جاء في مقدمات رسائله عليه السلام

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

فقد كتب الى معاوية رسالة جاء فيها:" أما بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون...."(Al-Majlisī, 2004, 46 _ 45) وكتبعليه السلام رسالة اخرى جوابا لرسالة جاءت اليه من معاوية:" أمّا بعد، فقد وصل إليّ كتابك، تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغي عليك..."(Al-Majlisī, 2004, 45 _ 46) وفي رسالة اخرى كتب عليه السلام:" فإنّ خطبي انتهى إلى اليأس، من حقٍّ أحييته، وباطلٍ أمتّه."(Al-Ṣadūq, 2006, 217) فجميع الرسائل استهلها الامام عليه السلامبلفظة " اما بعد" وبعدها استهل في كتابة الرسائل من اجل التقرير، ومن اجل الايضاح، وتكرار الكلمة يكون سواء كان فعل، او اسم، او حرف، والتوكيد اللفظي لا يحتاج الى ادوات، اذ لا يشترط التوكيد اللفظي ان يتصل بضمير، وهذه الرسائل لاتزال محلا للدراسة من قبل الدارسين والباحثين. لما فيها من قيم بلاغية وحجاجيه.

- **جوهر الرسالة الحسنية:** بما ان الامام الحسن عليه السلامن احرص الناس في عصره على ان ينال كل ذي حق حقه، فقد كتب هذه الرسائل التي نحمل في جوهرها النصح والإرشاد الى المخاطب بهذه الرسالة (معاوية) نجد ان الامام عليه السلام يذكره بالعدالة الإلهية وبحقه المسلوب واحقيته بالخلافة بعد استشهاد امير المؤمنين عليه السلام. ويتجلى في هذه الرسائل أسلوب النثر في العصر الإسلامي من الايجاز والوضوح، والدقة، لأهمية الموضوع الذي يتحدث فيه، والبعد عن الزخرفة اللفظية والصور البيانية التي قد تبعد الموضوع عن الفهم.

_ **خاتمة الرسائل الحسنية:** الصيغ التي جاءت عليها الخاتمة في الرسائل الديوانية تتراوح بين نمطين:

- الدعاء والسلام المجردين من التاريخ
- الدعاء والسلام مع تاريخ الخطاب بالنص او الإشارة بقوبه كتب في كذا) ولا يذكر التاريخ.

اما رسائل الامام الحسنعليه السلام فغالبا ما كان يختتمها بنصيحة بصيغة الامر او الشرط، فمثلا نجد في خاتمة رسائله ما يلي:

رسالتهعليه السلام الى معاوية: يقول فيها: "ادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الامر اهله، ومن هو أحق به منك ليطفئ الله النائرة بذلك، وليجمع الكلمة ويصلح ذات البين، وان انت ابيت الا التمادي في غيك، سرت اليك المسلمين، محاكمتك حتى يحكم الله بيننا، وهو خير الحاكمين" (Al-Majlisī, 2004, J44 _ 45 _ 46) فهذه الرسالة ختمت بأسلوب الامر والنهي التي يتضمن ان امرا صريحا منه عليه السلام بالطاعة ان يكون داعيا للسلم وان لا يأخذ منصبا ليس اهلا له وان لم يفعل ويخرج عن راي الامام فالقتال يكون مفصلا بينهم حتى يرجع الحق الى أصحابه. وجاء في خاتمة رسالة أخرى كتبها عليه السلام الى معاوية:" فاتبع الحق، وتعلم أني من اهله، وعليّ اثم ان أقول فاكذب"(Lajnat Min Al-Mu'allifīn, J4 _ 125) وهنا أيضا يختتم الامامعليه السلام كلامه بأسلوب الامر ولهذا يجب على معاوية الالتزام بما جاء في الشريعة الإلهية ونهيه عن النفاق والكذب. وفي خاتمة رسالة أخرى لهعليه السلام جاء فيها: "فستندم يا معاوية كما ندم غيرك، ممن نهض في الباطل، وقعد عن الحق، حين لا ينفع الندم"(Al-Majlisī, J44 _ 55 _ 56)وهنا نجد ان الامام عليه السلام يحذر معاوية من عاقبة الكذب والسير على طريق الباطل، وكيف انه سيندم على محاربة الحق كما ندم غيره.

تحليل رسالة الامام الحسن الى معاوية بن ابي سفيان قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: قال أبو الفرج الأصفهاني كتب الحسن عليه السلامإلى معاوية مع جندب بن عبد الله الأزدي: "من الحسن بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليكم فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فان الله عزو جل بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ومنة للمؤمنين توفاه الله غير مقصر ولا وان، بعد أن أظهر الله به الحق، ومحق به الشر، وخص قريشا خاصة فقال له " وإنه لذكر لك ولقومك " (Abī Al-Ḥadīd, 1996, J1 _ 71) فلما توفي تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحل لكم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

أن تنازعونا سلطان محمد وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد صلى الله عليه وآله، فأنعمت لهم وسلمت إليهم. ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت ممد وأولياؤه إلى محاجتهم، وطلب النصف منهم، باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا، فالموعد الله وهو المولي النصير.ولقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام، وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله حسيبك، فسترد فتعلم لمن عقبى الدار: وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد. إن عليا لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض، ويوم من الله عليه بالإسلام ويوم يبعث حيا – ولإني المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله ألا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته، وإنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك، ولك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله، وعند كل أواب حفيظ، ومن له قلب منيب. واتق الله! ودع البغي، واحقن دماء المسلمين، فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لا قيه به، وادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به، منك ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك، سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين."(Lajnat Min Al-Mu'allifīn, J4, 125 _ 126)

وفيما يأتي التحليل التداولي لهذه الرسالة

1) الأفعال الكلامية: وذلك بحسب تقسيم سيرل للأفعال الكلامية:

العبارة	الفعل المباشر	شرح مكونات الفعل الكلامي
سلام عليكم فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو	تقرير واخبار غرضه التذكير بنعمة التوحيد (التأكيدات)	الاخبار بضرورة الحمد لله ﷻ والتأكيد بوحدانيته وانه لا اله الا هو
فان الله عزو جل بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ومنة للمؤمنين توفاه الله غير مقصر ولا وان، بعد أن أظهر الله به الحق، ومحق به الشر، وخص قريشا خاصة فقال له " وإنه لذكر لك ولقومك "	التقرير والاخبار وغرضه التذكير وإقامة الحجة	يقصد هنا الامام عليه السلام بان يربط الرسالة وامتدادها في اهل البيت عليهم السلام ليقيم الحجة في ذلك وكما يود ان يبلغنا الامام عليه السلام انعم على المؤمنين بإرسال النبي الأكرم ﷺ:﴿لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولٌ﴾ ال عمران:164. ولقد اعطى نفسه وكل ما يملك الاجل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

		الرسالة الإلهية التي تستحق التضحية من اجل اكمالها.
فلما توفي تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد صلى الله عليه وآله، فأنعمت لهم وسلمت إليهم.	تقرير واخبار غرضه التحذير واستخدم أسلوب النهي	وهنا الامام عليه السلام بدأ في توضيح كيف بدأ اختلاف الامة من بعد رسول الله ﷺ حيث تنازعت العرب على من يخلف رسول الله ﷺ وكيف احتجت قريش على العرب في أصل الخلافة وكيف اسلمت لهم يا معاوية لآرائهم وامنت بفكرهم.
ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمد وأولياؤه إلى محاجتهم، وطلب النصف منهم، باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا، فالموعد الله وهو المولي النصير	تقرير واخبار ونفي والغرض منها المحاجة	وهنا يذكر عليه السلام كيف حاجج اهل البيت عليهم السلام قريش بأحقيتهم بخلافة رسول الله ﷺ كما حاججت قريش العربي ولم ينصفهم القوم كما نصفوا قريشا. لكنهم اجمعوا على ظلمهم واستولوا بالإجماع على حقهم، وهمنا يتوعد الامام عليه السلام معاوية بان موعد الخصام عند الله عز وجل.
ولقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام، وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه	التعجب والتقرير والاخبار	لابد الالتفات هنا الى ان الامام عليه السلام لا يتحدث عن حقه في الخلافة من خلال قرابته برسول الله ﷺ فهو السبط المنتجب، بل من خلال الشرعية الإسلامية بالنص من خلال النبي محمد ﷺ المرتكز على امر الله عز وجل وعلى أساس الكفاءة الشاملة التي لا يمتلكها أحد غير ال بيت الرسول ﷺ وكيف لك ان تطلب الخلافة معاوية وهو لا يملك فضيلة ولا سابقة في الإسلام وكيف انه يطالب بحق ليس اهلا له. هو ابن أكثر الناس عداوة لنبي الله ﷺ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

وآله ولكن الله حسيبك، فسترد فتعلم لمن عقبى الدار: وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد.		وللإسلام
إن عليا لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض، ويوم من الله عليه بالإسلام ويوم يبعث حيا – ولإني المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله ألا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته، وإنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك، ولك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله، وعند كل أواب حفيظ، ومن له قلب منيب.	الاخبار والتذكير	ونلاحظ هنا ان الامام الحسن عليه السلام يذكر سبب مطالبته بالخلافة بعد استشهاد الامام علي عليه السلام لأنه المكمل بما جاء به الامام علي عليه السلام لأنه امير المؤمنين عليه السلام كان مسؤول عن الإسلام خارج الخلافة، كما كان مسؤولا عنه في موقع الخلافة، ولأنه خليفة الرسول ﷺ في تأكيد الإسلام ونشره وامتداده تأصيله، كما هو خليفة في ادارته، لذلك كان عليا عليه السلام يمارس المسؤولية الاسلامية مع خصومه، كما يمارسها في الخلافة لسبب واحد وهو ان خلافة الرسول ﷺ ليست خلافة الإدارة فقط بل خلافة الرسالة ولا يوجد احد في المسلمين عاش الرسالة في عقله، وقلبه، وشعوره، وجهاده كما عاش علي عليه السلام فاليوم يا معاوية كيف توثبت على علي عليه السلام فمتى اسلمت ومتى اسلم ابوك فالإمام هنا يأمر معاوية بمبايعته بالخلافة لكونه الاحق والاجدر بها من بعد امير المؤمنين عليه السلام.
واتق الله! ودع البغي، واحقن دماء المسلمين، فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لا قيه به، وادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به، منك ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة،	الامر من خلال الأفعال الظاهرة (اتق _ احقن) كما جاء بأسلوب النهي والغرض منها التحذير	ينهي الامام عليه السلام خطابه ببعض الأوامر وهي ان يتق الله عز وجل وان يترك البغي ويحقن دماء المسلمين، ويصلح ذات البين لان الأساس من اصلاح ذات البين هو ان يعطى الناس الشرعية لمن له الشرعية الحقيقية، ولا يكونوا في خط

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

ويصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك، سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين." (لجنة من المؤلفين، ج4_125_126)		الانحراف وان اصر معاوية على التمادي في طغيانه فالإمام يحذره من ان يضطر حينها الى مواجهته بجيش من المسلمين ويحاكمه بالقتال في سبيل الحق الى ان يحكم الله وهو خير الحاكمين

كتب (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان رسالة، جاء فيها: أمّا بعد: فانّك دسست إليّ الرجال، للاحتيال والاغتيال، وارصدت العيون، كأنّك تحبّ اللقاء، وما أشكّ في ذلك، فتوقّعه إن شاء الله، وقد بلغني: أنّك شمتّ بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنّما مثلك في ذلك، كما قال الأوّلون:

وقل الذي يبقى خلاف الذي مضى * تجهّز لأخرى مثلها فكأن قد

وإنا ومن قد مات منّا كالذي * يروح فيمسي في المبيت ليفتدي(

العبارة	الفعل المباشر	شرح مكونات الفعل الكلامي
أمّا بعد: فانّك دسست إليّ الرجال، للاحتيال والاغتيال، وارصدت العيون، كأنّك تحبّ اللقاء، وما أشكّ في ذلك، فتوقّعه إن شاء الله، وقد بلغني: أنّك شمتّ بما لا يشمت به ذوو الحُجى، وإنّما مثلك في ذلك، كما قال الأوّلون: وقل الذي يبقى خلاف الذي مضى * تجهّز لأخرى مثلها فكأن قد وإنا ومن قد مات منّا كالذي * يروح فيمسي في المبيت ليفتدي	تقرير واخبار غرضه التحذير	الاخبار وتحذير معاوية بضرورة المواجهة بشكل مباشر فهو لا يحتاج الى الغدر والاحتيال لمواجهة الامام ﷺ لان الامام ليس بالرجل الذي يهرب ويخاف من المواجهة

كتب (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان رسالة، جاء فيها: أمّا بعد، فقد وصل إليّ كتابك، تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغي عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتّبع الحقّ، تعلم أنّي من أهله، وعليّ إثم أن أقول فأكذب(

العبارة	الفعل المباشر	شرح مكونات الفعل الكلامي
أمّا بعد، فقد وصل إليّ كتابك، تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغي عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتّبع الحقّ،	تقرير واخبار كما استخدم فعل الامر للتحذير	يخبر الإمام هنا معاوية بضرورة العدل واتباع الحق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

تعلم أنّي من أهله، وعليّ إثم أن أقول فأكذب		

كتب (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان رسالة، جاء فيها: أما بعد: فإنّ خطبي انتهى إلى اليأس، من حقٍّ أحييته، وباطلٍ أمتّه، وخطبك خطب من انتهى إلى موارده، وإنّي اعتزل هذا الأمر وأخلّيه لك، وإن كان تخليتي إياه شراً لك في معادك، ولي شروط أشترطها، لأبتهظنّك إن وفيت لي بها بعهد، ولا تخف أن غدرت . وكتب الشرط في كتابٍ آخر فيه يمنّيه بالوفاء وترك الغدر . وستندم يا معاوية كما ندم غيرك، ممّن نهض في الباطل، أو قعد عن الحقّ، حين لم ينفع الندم(

العبارة	الفعل المباشر	شرح مكونات الفعل
أما بعد: فإنّ خطبي انتهى إلى اليأس، من حقٍّ أحييته، وباطلٍ أمتّه، وخطبك خطب من انتهى إلى موارده، وإنّي اعتزل هذا الأمر وأخلّيه لك، وإن كان تخليتي إياه شراً لك في معادك، ولي شروط أشترطها، لأبتهظنّك إن وفيت لي بها بعهد، ولا تخف أن غدرت . وكتب الشرط في كتابٍ آخر فيه يمنّيه بالوفاء وترك الغدر . وستندم يا معاوية كما ندم غيرك، ممّن نهض في الباطل، أو قعد عن الحقّ، حين لم ينفع الندم	تقرير واخبار الغرض من التحذير	هنا يحذر الامام عليه السلام معاوية بعدم الوفاء بالعهد كما ينهاه عن الغدر وان يطمئن فالإمام عليه السلام لا يخون العهد ولا يغدر

2) **الملفوظية:** وهي عملية انتاج الملفوظ ونجد ان رسالة الامام الحسن عليه السلام تميزت بخصائص الملفوظية الثلاث.

- أدت الخبرة الإنسانية في مجال الحكم، المعرفة بأحوال الناس من خلال يروز المتكلم الامام ع فهو يتكلم عن معرفة ودراية بخصمه وبدهائه الذي يحاول ان يشتت وحدة المسلمين.....
- جاءت الفاظ الرسالة وفق ما يريده المتكلم (الامام عليه السلام)
- كما انها جاءت وفق ما يقتضيه السياق لكونها كانت تحمل إجابات عن أسئلة عدة. ويمكننا ان نمثلها بالمخطط الآتي:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

الشكل 8 سياق الرسالة

3) **الاشاريات في الرسالة:** كما انه لا يتم أي تلفظ بالخطاب دون حضور الأدوات الثلاث(الانا، الهنا، الان) وتمثل نوعا من الاشاريات فرسالة الامام ع حافلة الاشاريات(الشخصية ، الزمانية، المكانية، الاجتماعية)

- **الاشاريات الشخصية:**

الملفوظ	الاشاريات الشخصية	البعد الاشاري
فان الله عزو جل بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ومنة للمؤمنين توفاه الله غير مقصر ولا وان، بعد أن أظهر الله به الحق، ومحق به الشر، وخص قريشا خاصة فقال له " وإنه لذكر لك ولقومك " فلما توفي تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد صلى الله عليه وآله، فأنعمت لهم وسلمت إليهم.	انا ← الحسن بن علي عليه السلام سبط النبي المختار انت ← معاوية بن صخر	انا الحسن بن علي عليه السلام أقول لك يا معاوية ان الرسول محمد ﷺ ارسله الله عز وجل رحمة للعالمين وقد خصنا الله عز وجل ان نكون امتدادا له من دون العرب
ولقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في	انا ← الحسن بن علي ع سيد شباب	ان الامام الحسن عليه السلام وصي رسول اله

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

حقنا وسلطان نبينا وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام، وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله حسيبك، فسترد فتعلم لمن عقبى الدار: وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد.	الجنة انت ← معاوية بن صخر	ﷺ وخليفته من بعد ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام انت المتوثب على امر لست من اهله، الا وهو الخلافة.
واتق الله! ودع البغي، واحقن دماء المسلمين، فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لا قيه به، وادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به، منك ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك، سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.	انا ← الحسن بن علي عليه السلام سبط النبي المختار انت ← معاوية بن صخر	انا الحسن بن علي عليه السلام آمرك يا معاوية بالبيعة والطاعة لي فانا خليفة الله وخليفة المسلمين لا تنازعني في امر انا احق به منك انت الطامع بالخلافة والمتمادي على الحق.
أمّا بعد: فانّك دسست إليّ الرجال، للاحتيال والاغتيال، وارصدت العيون، كأنّك تحبّ اللقاء، وما أشكّ في ذلك، فتوقّعه إن شاء الله، وقد بلغني: أنّك شمتّ بما لا يشمت به ذوو الحُجى، وإنّما مثلك في ذلك، كما قال الأوّلون:	انا ← الحسن بن علي عليه السلام سبط النبي المختار انت ← معاوية بن صخر	احذرك يا معاوية وأقول لك اني اعلم بانك تحاول قتلي وارسلت إلي الرجال ليفعلوا ذلك وانت اردت مواجهتي فاني لا اخشى ذلك

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

وقل الذي يبقى خلاف الذي مضى * تجهّز لأخرى مثلها فكأن قد وإنا ومن قد مات منّا كالذي * يروح فيمسي في المبيت ليفتدي		
أمّا بعد، فقد وصل إليّ كتابك، تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغي عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتّبع الحقّ، تعلم أنّي من أهله، وعليّ إثم أن أقول فأكذب	انا ← الحسن بن علي عليه السلام سبط النبي المختار انت ← معاوية بن صخر	أقول لك يا معاوية لقد وصلني كتابك ولكن تركت الجواب مترفعا كي لا اعدل عن الحق وانا امرك بإتباع الحق وانت تعلم جيدا أني من أهله.
أما بعد: فإنّ خطبي انتهى إلى اليأس، من حقٍّ أحييته، وباطلٍ أمتّه، وخطبك خطب من انتهى إلى موارده، وإنّي اعتزل هذا الأمر وأخلّيه لك، وإن كان تخليتي إياه شراً لك في معادك، ولي شروط أشترطها، لأبتهظنّك إن وفيت لي بها بعهد، ولا تخف أن غدرت . وكتب الشرط في كتابٍ آخر فيه يمنّيه بالوفاء وترك الغدر . وستندم يا معاوية كما ندم غيرك، ممّن نهض في الباطل، أو قعد عن الحقّ، حين لم ينفع الندم	انا ← الحسن بن علي عليه السلام سبط النبي المختار انت ← معاوية بن صخر	يا معاوية هناك واجبات كثيرة واجبات تتطلب منك العمل في ميدان الخدمة الاجتماعية فإن من يتقلد مناصب الحكم والقيادة تقع على عاتقك أمور وتترتب عليك أعمال يجب القيام بها وعندما رأى الامام عليه السلام أن معاوية متقاعس بالقيام بواجباته وجه اليه كلامه وستندم يا معاوية على تقصيرك بالإضافة ألى ما سيجلبه لنفسه من العذاب الدائم الأليم من الله عز وجل.

- **الإشاريات الزمانية:** نجد إن الإمام عليه السلام في رسالته إلى معاوية إستعمل ألفاظا تدل على زمن الفعل وتربط بين زمن الفعل والفاعل فالمرسل إليه يدرك لحظة التلفظ من خلال المرسل التي تدل على المستقبل ومن هذه الالفاظ، إتق ، إحقن، إدخل، وقوله عليه السلام فأنعمت لهم وسلمت اليهم، وكذلك وثبك يا معاوية، ليجزيك لما قدمت يداك، فدع التمادي في الباطل، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا. فكل هذه الالفاظ فهم من خلالها ان المرسل اليه سيعمل بها وقت تركه لطريق الحق.
- **الاشاريات المكانية:** لم تضم الرسالة إشارات مكانية فالمكان يفهمه المرسل إليه مباشرة وهو مكان الحكم "وادخل في حين دخل الناس من بيعتي، فانت تعلم باني أحق بهذا الامر منك، .... وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك، سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين".
- **الاشاريات الاجتماعية:** إستعمل الإمام الحسن عليه السلام الألفاظ والعبارات التي تدل على العلاقة بينه وبين المرسل إليه يذكر فيها:" انت إبن حزب من الأحزاب، وإبن أعدى قريش للرسول ﷺأما المرسل اليه، الإمام الحسن عليه السلام يتوضح قربه من النبي ﷺبقوله: نحن اهل بيت محمد واولياؤه كما إن هناك ألفاظ أخرى بينت المتخاطبين :" فالموعد الله وهو المولى والنصير .... لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد ".

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

- **القصدية: المقاصد في الرسالة:** قد علمنا ان الفعل لا يسمى فعلاً ما لم يصحبه قصد، والقصد هنا واضح من خلال رسالة الإمام عليه السلام هو اثبات احقيته بالخلافة مما يدعو اليه معاوية فالهدف من هذه الرسالة، والرسائل الأخرى التي أرسلها الامام إلى معاوية وهي إلقاء الحجة عليه في الابتعاد عن هذا الامر الذي لا يحق له التصرف.
- **الحجاجية في رسالته عليه السلام _ السلم الحجاجي في رسالته عليه السلام** ففي قوله ع "فاني احمد اليك الله الذي لا إله الا هو" استعمل استراتيجية الحجاج حيث احتوى مطلع الرسالة على الحمد والثناء لله عز وجل وبيان صلة القربى بينه وبين الرسول ص وبذلك يحتج على معاوية بأحقيته بالخلافة من بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام.

ن الفهم الصحيح للخلافة

م1	الحمد لله الذي لا إله الا هو
م2	بعث محمدا ص رحمة للعالمين
م3	خص قريشا خاصة فقال له وانه ذكر لك ولقومك
م4	فلما توفي تنازعت سلطانه العرب

إستخدم الامام عليه السلام في هذا الخطاب الموجه الى معاوية آليات منطقية جسدها السلم الحجاجي السابق، مستعينا بالرابط الواو، لكونه قد ربط بين الحجج القوية لفهم المراد من هذا الخطاب والانتقال من الاخبار الى الامر ، والى النهي ، والى النفي، وقد ختم الامام عليه السلام هذه الرسالة بحجة ونصيحة للمسلمين رغبة في ان يصلح الله عز وجل امرهم ويحقن دمائهم لان اهل بيت النبي عليهم السلام لم يطلبوا الخلافة لأنفسهم لغاية دنيوية، او لحاجة لها ليزدادوا رفعة ومكانة بين الناس، او لأي شيء مما يدخل في حاجات النفس الامارة بالسوء ، وانما هي تكليف الهي.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث الذي حاولنا فيه الكشف عن بعض القيم التداولية لرسائل الامام الحسن عليه السلام توصلنا الى النتائج الاتية:

- فإن الخطاب يعرف على أنه عمل جماعي يُعتمد فيه على العبارات الموضوع الذي تم الكلام فيه وعلى الشخص الذي يتحدث إليه. وبالتالي، يمكن تصنيف درجة الائتمان في مجموعة من العلامات الملفوظة التي تحمل في طياتها رسالة كلامية.
- تم تحديد مفهوم النص وتوضيح أنه ليس مجرد تجميع لعلامات إشارية، بل هو أثر لخطاب يحدث في وقت ومكان محددين.
- تم تحديد مفهوم السياق وتوضيح أنه بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، حيث يتم استدعاء الجزء السابق أو التالي من النص وأنه يلعب الجزء الجيد في فهم الرسالة وتفسيرها.
- توصلت هذه الدراسة إلى أن النص والسياق هما عناصر أساسية في فهم الخطاب وتحليله. يتعين على المتكلم أن يكون بطريقة داخلية للسياق وأن يستخدم الأفعال الكلامية بشكل صحيح وملائم للغرض المرجو. كما يتعين على المستمع أن يحترم مبدأ التوافق وأن يفهم من فهمه وتفسيره بشكل صحيح.
- الاشاريات هي علامات لغوية تعتمد على سياق الخطاب وتساهم في تحقيق التواصل وتنمية الثقة بين المخاطبين. وتم تحليل الاشاريات الشخصية والزمانية والمكانية والاجتماعية ودورها في استراتيجية الخطاب.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

- المقاصد تعد بمثابة عملية تواصلية وتساهم في تحقيق النجاح في الخطابة. وتم تحليل المقاصد بمفهوم الإرادة والمعنى ودورها في تحقيق الفهم بدلاً من اللبس في الخطاب.
- تم استعراض النظريات الحجاجية المختلفة، وتستند نظرية السلالم الحجاجية التي تهدف إلى استخدام الحجج والأدلة بشكل متسلسل لتأثير المتلقي. تم توضيح قوانين السُلمية، بما في ذلك قانون النفي وقانون القلب وقانون التخفيض، وتم توضيح كيف تعيش كل من هذه القوانين في الحجج وتأثيرها على المتلقي.
- تميزت رسائل الامام الحسنﷺ بملائمتها للسياق الداخلي والخارجي، من خلال مراعاته المستويات الثلاثة وهي (المستوى النصي، وملائمة جنس الخطاب، وملائمة معايير التأدب) واعتماد الامام ﷺ على الاخبار والتذكير بمكانة اهل البيت عليهم السلام في بداية الرسالة، ثم استخدم أسلوب الامر والتحذير في ختامها.
- تتمتع رسائل الامام الحسن ﷺ بالبنية الهيكلية الخارجية حيث تبدأ معظم رسائله بعبارة (اما بعد) كما تضمنت التعريف بالمرسل والمرسل اليه، ومن ثم تقديم الحجج والأدلة والمطالبة بالحقوق.
- ان رسائل الامام الحسنﷺ تحمل في جوهرها النصح والإرشاد للمخاطب من خلال تذكيره بالعدالة الإلهية وبحث الامام واحقيته.
- تقع القوة الحجاجية في الرسائل في تأكيد الحق وتحذير المخاطب من الكذب والسير على طريق الباطل، وتنبيهه الى عاقبة ذلك.
- ان رسائل الامام الحسنﷺ تحمل قوة حجاجية وقدرة على اقناع المخاطب بها، صدقت هذه الرسائل الحكمة والعدال والرغبة في اصلاح الامة، كما أوضح أهمية الالتزام بالتشريع الإلهي.

References:

‘Abd al-Ḥamīd, Jamīl. (2000). *Al-Balāghah wa-al-ittiṣāl*. Dār Gharīb li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.

‘Abd al-Ḥamīd, Muḥammad Muḥyī al-Dīn, & al-Subkī, Muḥammad ‘Abd al-Laṭīf. (n.d.). *Al-Mukhtār min Ṣiḥāḥ al-lughah* (5th ed.). Maṭba‘at al-Istiqāmah.

‘Amāmirah, Khīrah. (2020–2021). *Rasā’il Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb fī kitābihi Riḥānat al-kuttāb wa-naj‘at al-muntāb: Muqārabah tadāwuliyyah*. (*Master’s thesis*). Jāmi‘at al-Aghwāṭ ‘Ammār Thalījī, Algeria.

‘Aṭwān, Akram. (2019). *Al-Tadāwuliyyah ‘inda al-uṣūliyyīn*. Dār Dijlah al-Akādīmiyyah.

‘Imrān, Qadūr. (2012). *Al-Bu‘d al-tadāwulī wa-al-ḥijāji fī al-khiṭāb al-Qur’ānī*. Irbid, Jordan.

Akhdūsh, al-Ḥusayn. (2016). *Naẓariyyat af‘āl al-lughah ladā al-faylasūf Ostīn: Asāsuhā wa-ḥudūdihā al-falsafiyyah*. *Baḥth muḥakkam*, 21(10), 55–78.

Al-‘Abd, Muḥammad. (2002). *Al-Naṣ al-ḥijāji: Dirāsah fī wasā’il al-iqnā‘*. *Majallat Fuṣūl*, 60, 12–35. Al-Hay’ah al-Miṣriyyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Egypt.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

Al-'Ayāshī, Adwārī. (2011). *Al-Istilzām al-ḥiwārī fī al-tadāwul al-lisānī*. Manshūrāt al-Ikhtilāf.

Al-Bāhī, Ḥassān. (2004). *Al-Ḥiwār wa-manhajiyyat al-tafkīr al-naqdī*. Ifriqiyā al-Sharq.

Al-Dahrī, Āminah. (2004). *Al-Tarsul al-adabī bi-al-Maghrib: al-naṣ wa-al-khiṭāb*. Manshūrāt Kulliyat al-Ādāb wa-al-'Ulūm al-Insāniyyah.

Al-Hurūṭ, 'Abd al-Ḥalīm Ḥusayn. (1994). *Al-Rasā'il al-dīwāniyyah fī Mamlakat Gharnāṭah fī 'aṣr Banī al-Aḥmar*. (*Master's thesis*). Kulliyat al-Dirāsāt al-'Ulyā, al-Jāmi'ah al-Urduniyyah, Amman, Jordan.

Al-Kafawī, Abū al-Baqā'. (1998). *Al-Kulliyāt: Mu'jam al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawiyyah* (2nd ed.). Mu'assasat al-Risālah.

Al-Majlisī, Muḥammad Bāqir. (n.d.). *Biḥār al-anwār al-jāmi'ah li-durar akhbār al-a'immah al-aṭhār*. Beirut, Lebanon.

Al-Majma' al-'Ālamī li-Ahl al-Bayt. (1422 H). *I'lām al-hidāyah*. Markaz al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

Al-Qalqashandī. (1987). *Ṣubḥ al-a'shā*. Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Rāzī, Aḥmad ibn Fāris. (2007). *Mu'jam maqāyīs al-lughah*. Dār al-Fikr.

Al-Ṣadūq. (2006). *'Ilal al-sharā'i'*. Dār al-Murtaḍā.

Al-Shahrī, 'Abd al-Hādī ibn Ẓāfir. (2004). *Istrātijiyyāt al-khiṭāb: Muqārabah lughawiyyah tadāwuliyyah*. Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah.

Al-Ṣubḥī, Muḥammad al-Akhḍar. (n.d.). *Madkhal ilā 'ilm al-naṣ wa-majālātihi al-taṭbīqiyyah*. Manshūrāt al-Ikhtilāf.

Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Jār Allāh. (2007). *Asās al-balāghah* (M. Bāsil, Ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Bakkār, Sa'īd. (2018). *Al-Tadāwuliyyah wa-taḥlīl al-khiṭāb al-naqdī*. In Majmū'at Bāḥithīn (*al-Tadāwuliyyāt wa-Falsafat al-Lughah*). Dār al-Qiṣṣah.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

Braoun, Yūl. (1997). *Taḥlīl al-khiṭāb* (M. L. Al-Zulītī & M. Al-Turaykī, Trans.). Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd.

Bū Jādī, Khalīfah. (2009). *Fī al-lisāniyyāt al-tadāwuliyyah: Muḥāwalat ta’ṣīliyah lil-dars al-lisānī al-‘Arabī al-qadīm*. Bayt al-Ḥikmah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Ḍayf, Shawqī. (1995). *Tārīkh al-adab al-‘Arabī*. Dār al-Ma‘ārif.

Ḍayf, Shawqī. (n.d.). *Tārīkh al-adab al-‘Arabī fī al-‘aṣr al-jāhilī*. Dār al-Ma‘ārif.

Dīk Fān. (2001). *‘Ilm al-naṣ: Madkhal mutadākhil al-ikhtiṣāṣāt* (S. Ḥasan Baḥrī, Trans.). Dār al-Qāhirah lil-Kitāb.

Ḥalīm, Rashīd. (2007). *Al-Athar: Majallat al-Ādāb wa-al-Lughāt*, 6, 1–25. Jāmi‘at Qāṣidī Marbaḥ, Warqilah, Algeria.

Ḥamdāwī, Jamīl. (2014). *Min al-ḥijāj ilā al-balāghah al-jadīdah*. Dār Ifriqiyā al-Sharq.

Ḥijāb, Muḥammad Nabīh. (1986). *Balāghat al-kuttāb fī al-‘aṣr al-‘Abbāsī: Dirāsah taḥlīliyyah naqdiyyah*.

Ibn ‘Īsā, ‘Abd al-Ḥalīm. (2008). *Al-Marja‘iyyah al-lughawiyyah fī al-naẓariyyah al-tadāwuliyyah*. *Majallat Dirāsāt Adabiyyah*, 1, 78–95. Markaz al-Baṣīrah lil-Buḥūth wa-al-Istishārāt, Algeria.

Ibn Abī al-Ḥadīd, ‘Izz al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. (1996). *Sharḥ Nahj al-Balāghah* (M. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Dār al-Jīl.

Ibn Manẓūr, Abū Jamāl al-Dīn. (2003). *Lisān al-‘Arab*. Dār Ṣādir.

Karīm, ‘Abd Allāh Jād. (2014). *Al-Tadāwuliyyah fī al-dirāsāt al-naḥwiyyah*. Maktabat al-Ādāb.

Khaṭāb, Muḥammad. (1991). *Lisāniyyāt al-naṣ: Madkhal ilā انسجام al-khiṭāb*. Al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.

Ma‘lūf, Luwīs. (n.d.). *Al-Munjid fī al-lughah wa-al-i‘lām* (23rd ed.). Dār al-Sharq.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

Miftāḥ, Muḥammad. (1992). *Taḥlīl al-khiṭāb al-shi'rī (Istrātijiyyat al-tanāṣ)* (3rd ed.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī.

Miftāḥ, Muḥammad. (2000). *Dīnāmiyyat al-naṣ: Tanẓīr wa-injāz*. Sharikah al-Nashr wa-al-Tawzī' al-Madāris.

Milāwī, Ṣalāḥ al-Dīn. (n.d.). *Naẓariyyat al-af'āl al-kalāmiyyah fī al-balāghah al-'Arabiyyah*. *Majallat Kulliyat al-Ādāb wa-al-'Ulūm al-Insāniyyah*, Jāmi'at Muḥammad Khīḍr, Biskrah, Algeria.

Mubārak, Ḥamāmah Āsiyā. (2019–2020). *Al-Naṣ al-ḥijāji fī kitāb al-Adab al-ṣaghīr wa-al-Adab al-kabīr li-Ibn al-Muqaffa': Dirāsah taḥlīliyyah*. (*Master's thesis*). Jāmi'at 'Ammār Thalījī, al-Aghwāṭ, Algeria.

Naḥlah, Maḥmūd Aḥmad. (2001). *Āfāq jadīdah fī al-baḥth al-lughawī al-mu'āṣir*. Maktabat al-Ādāb.

Ṣaḥrāwī, Mas'ūd. (2005). *Al-Tadāwuliyyah 'inda al-'ulamā' al-'Arab*. Dār al-Ṭalī'ah.

Wahbah, Majdī, & Kāmil, al-Muhandis. (n.d.). *Mu'jam al-muṣṭalaḥāt al-'Arabiyyah fī al-lughah wa-al-adab*. Maktabat Lubnān.

Ya'qūb, Amīl, & 'Āṣī, Mīshāl. (n.d.). *Al-Mu'jam al-mufaṣṣal fī al-lughah wa-al-adab*. Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

الملاحق

ملحق 1
قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: قال أبو الفرج الأصفهاني كتب الحسن ﷺإلى معاوية مع جندب بن عبد الله الأزدي: "من الحسن بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليكم فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فان الله عزو جل بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ومنة للمؤمنين توفاه الله غير مقصر ولا وان، بعد أن أظهر الله به الحق، ومحق به الشر، وخص قريشا خاصة فقال له " وإنه لذكر لك ولقومك " فلما توفي تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد صلى الله عليه وآله، فأنعمت لهم وسلمت إليهم. ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت ممد وأولياؤه إلى محاجتهم، وطلب النصف منهم، باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا، فالموعد الله وهو المولي النصير.ولقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام، وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله حسيبك، فسترد فتعلم لمن عقبى الدار: وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد. إن عليا لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض، ويوم من الله عليه بالإسلام ويوم يبعث حيا – ولإني المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله ألا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته، وإنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك، ولك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله، وعند كل أواب حفيظ، ومن له قلب منيب. واتق الله! ودع البغي، واحقن دماء المسلمين، فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لا قيه به، وادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به، منك ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك، سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين"
ملحق2

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

https://doi.org/10.61856/w8fbvr75

ولما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس الحسن عليه السلام دس رجلا من حمير إلى الكوفة، ورجلا من بلقين إلى البصرة، ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الحسن عليه السلام الأمور. فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميري من عند حجام بالكوفة فأخرج فأمر بضرب عنقه، وكتب إلى البصرة فاستخرج القيني من بني سليم وضربت عنقه. كتب (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان رسالة، جاء فيها: أمّا بعد: فانّك دسست إليّ الرجال، للاحتيال والاغتيال، وارصدت العيون، كأنّك تحبّ اللقاء، وما أشكّ في ذلك، فتوقّعه إن شاء الله، وقد بلغني: أنّك شمتّ بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنّما مثلك في ذلك، كما قال الأوّلون:

وقل الذي يبقى خلاف الذي مضى تجهّز لأخرى مثلها فكأن قد

وإنا ومن قد مات منّا كالـــــــذي يروح فيمسي في المبيت ليفتدي

ملحق3

كتب (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان رسالة، جاء فيها: أمّا بعد، فقد وصل إليّ كتابك، تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغي عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتّبع الحقّ، تعلم أنّي من أهله، وعليّ إثم أن أقول فأكذب

ملحق4

كتب (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان رسالة، جاء فيها: أما بعد: فإنّ خطبي انتهى إلى اليأس، من حقٍّ أحييته، وباطلٍ أمتّه، وخطبك خطب من انتهى إلى موارده، وإنّي اعتزل هذا الأمر وأخلّيه لك، وإن كان تخليتي إياه شراً لك في معادك، ولي شروط أشترطها، لأبتهظنّك إن وفيت لي بها بعهد، ولا تخف أن غدرت . وكتب الشرط في كتابٍ آخر فيه يمنّيه بالوفاء وترك الغدر . وستندم يا معاوية كما ندم غيرك، ممّن نهض في الباطل، أو قعد عن الحقّ، حين لم ينفع الندم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.